

العنوان: العلم والعلماء في آسيا الوسطى في الدولة المأمونية

والزيارية والخانية

المصدر: مجلة الدراسات العربية ( كلية دار العلوم - جامعة المنيا )

- مصر

المؤلف الرئيسي: مرسي، نعمة علي

المجلد/العدد: ع 7, مج2

محكمة: نعم

التاريخ الميلادي: 2002

الشـهر: يونيو

الصفحات: 300 - 267

رقم MD: 193239

نوع المحتوى: بحوث ومقالات

قواعد المعلومات: AraBase

مواضيع: شمال خوازرم، التاريخ الاسلامي، آسيا الوسطى ،

العلماء المَسَلُمون، العلم، الدولة المأمونية، الادباء المسلمون، الحياة الفكرية، التراجم، الدولة الزيارية، طبرستان، الدولة الخانية، منطقة تركستان، جرجان

رابط: http://search.mandumah.com/Record/193239

#### مقدمة:

ظهر في آسيا الوسطى العديد من المراكز الثقافية الهامة التي تعتب منارة بلعلم والعلماء ، ومن أهم هذه المراكز بلاط الدولة المأمونية في خوارزم (١) وقصر شمس المعالي قابوس بن وشمكير  $^{(7)}$  في طبر ستان رجرجان ، وقصر الصاحب بن عباد وزير البويهيين في الري و أصفهان  $^{(7)}$  ، بالإضافة إلى قصر السامانيين في بخارى  $^{(3)}$ .

لقد شهدت العديد من البلاد في آسيا الوسطى حركة علمية و تقافية واسعة ، انعكس مداها على الحكام و الرعبية ، فشجع الأمراء العلم والعلماء ، وأجزلوا لهم العطايا والهبات ، وأحاطوا أنفسهم بنخبة عظيمة من أشهرهم وأفضلهم ، وبرع الشعراء في نظم القصائد في مدح الأمراء ، وتهافت العلماء على القصور الحاكمة ، يصنفون الكتب ويهدونها باسم حكام هذه القصور .

و قد آثرت أن أدرس دولتين ، وهما الدولة المأمونية و الدولة الزيارية في طبرستان وجرجان ، على أسساس أنهما دولتان ظهرتا في أوائل القرن الرابع الهجري ، وأن هناك صلات تجارية قديمة تسربط بينهما (<sup>6)</sup>، وتأثر الأهالي في تلك البلدان بالثقافة الإسلامية ، من الدولة السامانية التي كانت إشاعاء فكريا انتشر في المنطقة ، لذا فأن المقومات العقائدية حملها السامانيون معهم إلى جانب المقومات السياسية والفكرية والمؤثرات الثقافية إلى دولتي المأمونيين والزياريين ، كذلك الدولة الخانية في تركستان بأسيا الوسطى .

# أولا: العلم والعلماء في الدولة المأمونية:

لقد تأسست الدولة المأمونية في الجرجانية في الجزء الشمالي من خوارزم ، بينما كان الجزء الجنوبي في يد الخوارزمشاه وعاصمته مدينة كاث $^{(1)}$  ، واستطاع حكام الدولة المأمونية ضم الإقليم كله إلى حكمهم وتلقب ملوكهم بلقب الخوارزمشاه $^{(Y)}$  .

وفي الواقيع فإنسنا لا نعرف عن نسب المأمونيين ، ولا متى بدأت دولتهم ، والمعروف أن المؤرخيين أطلقوا عليهم المأمونيين ، نظرا إلى از أول أمرائهم على إقليم خوارزم بعد توحيده كان يدعى مأمون بن محمد<sup>(٨)</sup> ، وقد ورد ذكرهم في تاريخ ابن الأثير<sup>(٩)</sup> منذ أحداث سنة ٣٨٥ هـ /

استاذ االتااريخ الإسلامي المساعد - كلية دار العلوم - جامعة المنيا .

٩٩٥ م، وذلك أثناء الصراع القائم بين أحد أمرائهم وهو مأمون بن محمد وأبي عبد الله خوارزمشاه، فقد تهيأت الظروف السياسية في تلك الآونة لوالي الجرجائية لإخضاع الجزء الجنوبي في إقليم خوارزم ، نتيجة لمناصرته لأبي سيمجور أحد أمراء الدولة السامانية (١٠) الذي فر من الأمير نوح بن منصور إلى منطقة هزار أسب (١١) ، على أن الأمير أبن عبد الله خوارزمشاه بادر بمخادعة أبي على وأودعه السجن (١٦) ، وعندما وصلت الأنباء للأمير مأمون بالجرجانية ، بادر بتجهيز جيش لمناصرته ، وللإيقاع بأبي عبد الله خوارزمشاه (١٦) .

وهكذا نجـح مأمون بن محمد في ضم إقليم خوارزم لحكمه ، وتعيين نائب عنه على المنطقة الجنوبية ، فأعاد بذلك الوحدة السياسية للإقليم وورث اللقب الملكي خوارزمشاه (١٤) .

ظل المأمونيون تابعين لنفوذ الدولة السامانية سواء أكانوا حكاماً لشمال خوارزم أم حكاماً للإقليم بأكمله ، لدرجة أن الأمير المستنصر اسماعيل بن نوح لاذ بالفرار من أمام أيلك خان (١٥٠) الى بسلاط الأمير على بن مأمون في محاولة منه لاسترجاع بلاده من الخانيين الترك (١٦١)، إلا أن تلك المحاولة باءت بالفشل نتيجة لقوة الجند الأتراك ، وضعف الأمير نفسه .

وعندما اشت عدد الدولة الغزنوية وارتفع شأن سلطانها محمود ، خضعت الدولة المأمونية لسلطانه ، وأصبحت تحت حمايته (۱۷) ، وان كانت هذه التبعية في بادئ الأمر لم تتخذ صفة رسمية بإقامة الخطبة للسلطان على منابر خوارزم ، إلا أنه كان يحسب لغزنه وسلطانها المكانة العالية ، وربطت الصداقة و المصاهرة بين الدولتين فقد تزاوج الأمير على بن مأمون بأخت السلطان محمود ، ثم بزواج الأمير أبي العباس مأمون من نفس السيدة عقب وفاة أخيه (۱۸) .

ازداد نفوذ السلطان محمود في خوارزم شيئا فشيئا ، خاصة في عهد الأمير أبي العباس مأمون الملقب بمأمون الثاني - لدرجة أنه طالب بالاستحواذ على السلطة ، وإقامة الخطبة على سائر منابر خسوارزم باسسمه (١٩) ، مسع تقديم الجزية لخزانة غزنه ، وكانت هذه الخطوة عقب رفض الأمير أبي العباس الاشتراك في إرسال مندوب من قبله لعقد الصلح مع خانات الترك عقب موقعة أوزكند (٢٠) ، وعلسى ذلك دخل في قلب السلطان محمود الكراهية لأمير خوارزم ، وشعر بعدم إخلاصه له ، وأخذ بنصسيحة وزير أبي القاسم أحمد بن الحسين الميمندي بأن يمتحن إخلاص وولاء المأمونيين بإقامة الخطبة وإعلان التبعية لغزنه (٢١) .

وقد ترتب على ذلك ثورة أهل خوارزم بقيادة ألبتكين على أميرهم ، ول السلطان محمود بجيشه وضم خوارزم ، وعين حاجبه الكبير ألتونتاش حاكما عليها ، وذلك في حدود سنة ٢٠٨ هـ /

١٠١٨ م (٢٢) ، وقد قال الشاعر العنصري قصيدة باللغة الفارسية تخلد انتصار السلطان محمود جاء في مطلعها بتر جمتها باللغة العربية:

هكذا السيف الملكي الآثار

انظر سيف الملك ولا تقرأ كتب الأولين

وهكذا يفعل العظماء إذا لزم القتال فان سيفه أكثر أنباء من الكتب(٢٣)

وعلى ذلك انتهت الدولة المأمونية ، التي حظيت فترة حكمها بنشاط علمي وتقافي كبير ، وكان نظامها الإداري يعتمد على الوزراء كالوزير أبو الحسن السهيلي الذي تولى الوزارة لعلى بن مأمون ، وبداية عهد الأمير أبو العباس مأمون (٢٠) ، كذلك تولى أحمد طغان الوزارة للأمير الصغير أبو الحارث محمد بسن على بن مأمون ، فما لبث أن نحى الأمير واستولى على مقاليد الحكم يسانده في ذلك القائد البتكين البخاري (٢٠) .

### ١ - دور الحكام المأمونيين في تشجيع العلم:

أسهم حكام خوارزم من المأمونيين بدور بارز في ازدهار الحركة الفكرية والتقافية في بلادهم وناصروا العلم ورصدوا الأموال الطائلة في سبيل تأسيس المكتبات وعينوا الأوقاف لها ، ورعوا الشعراء والكتاب والحكماء (٢٦) ، وانبعث من بلاطهم الإشعاعات الفكرية فتم التأليف و التصنيف سواء باللغة العربية أو باللغة الفارسية ، وأسهم الأمراء وخاصة أبا العباس مأمون بجهود صادقة في إيواء العلماء والشعراء وتشجيعهم واستدرار مدحهم ، وصارت عاصمتهم موطنا للعلم والأدب ، ومقصدا للشعراء والأدباء ، لرواج سوق الثقافة بها ، فقد نبغ الكثير من العلماء والأطباء في بلاطهم ، وتمتع بعصض أمرائهم بالثقافة ، فكان الأمير أبو الحسن مأمون بن محمد بن مأمون شاعرا مفوها ، له العديد مصن القصائد (٢٢) ، واشتهر وزراؤهم بحب العلم وأهله ، فكان الوزير أبو الحسين السهيلي من أنبه العلماء ، اشتهر بتشجيع العلم ومصادقة العلماء ، وكان مجلسه عامر بهم ، من أمثال أبي على بن العلماء ، الشتهر بتشجيع العلم ومصادقة العلماء ، وكان مجلسه عامر بهم ، من أمثال أبي على بن

استعان المأمونيون في مجالسهم بكثير من العلماء و الندماء ، فكانت منادمة الأمير ومجالسته أمراً عظيماً وعملاً خطيراً ، لأن النديم شاهدُعلى عقل الحاكم وبرهانا على فضله ، والإنسان بغطرته الطبيعية يميل إلى اقتباس أخلاق حليسه ، وبناء على ذلك كان للأمر أمامونيين رجال مصطفون وجلساء مجربون وندماء مختارون ، كذلك احتوت مجالسهم على كثير من مظاهر البهجة ، خاصة في مجالس الموسيقى والغيناء والطرب التي ضمت مطربين حسني الصوت مهرة (٢٩) ، فقد احتلت الموسيقى مكانية بارزة في حياتهم ، وكان الشعر في كثير من الأحيان ينشد في قصورهم على أنغام العرف والموسيقى .

وعلى ذلك فانه يستفاد بأن ندماء المأمونيين كانوا على درجة كبيرة من العلم و المعرفة فلم يكونوا من المهرجين أو عامة الشعب ، بل كانوا علماء أفاضل نابغين في التأليف والعلم والأدب ، من أمان أبى منصور الثعالبي صاحب "يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر" ، الذي عمل نديما فترة طويلة في بلاط الأمير أبي العباس مأمون ، وألف باسمه كتبا ومصنفات علمية كثيرة (٢٠).

كما ضم مجلس هذا الأمير عالماً جليلًا فاضلًا هو "أبو الريحان البيروني" ، الذي عمل نديما ما يقرب من سبع سنوات في مجلس الأمير ، وحفظ لنا جزء كبير من تاريخ هذه الأسرة في كتابه المسمى تاريخ خوارزم أو مسامرة خوارزم ، ولكن لسوء الحظ فان هذا المصنف قد فقد ، وما وصل إلينا منه أجزاء متفرقة نقلها المؤرخ البيهقي في تاريخه (٢١) .

اتصف المأمونيون بالكرم والبذخ فكان الأمير أبو العباس مأمون يهب العلماء والشعراء العطايا ببذخ شديد ، ويمنح كل واحد منهم حصاناً قيماً وكسوه وكيساً من المال به عشرة آلاف در هم (٣٦) .

لقد عظمت مكانة العلماء في بلاط المأمونيين ، وزادت هبات الأمراء وعطاياهم ، وخير دليل على ذلك ارتفاع شأن أبى الريحان البيروني ، فوصل من علوا شأنه أن الأمير أبا العباس مأمون كان يسترجل عن جواده أمامه تقديرا واحتراما للعلم ومكانته العالية ، وكلما استتكر عليه البيروني ذلك كان يقول : " العلم من أشرف الولايات يأتيه كل الورى ولا يأتى ... فالعلم يعلوا ولا يعلى عليه (٣٣) " .

ومن الجدير بالذكر الإشارة إلى مكانة البيروني في نفس الأمير أبي العباس ، فقد كان موضع سره ، يستأ منه على خبايا الأمور ، ويرسله لاستقبال الرسل والهدايا وذلك لأن الاتصال بين الأمراء المأمونيين في خوارزم والخليفة العباسي في بغداد كان يتم عن طريق السلطان محمود وبواسطته ، وأن الخلع والهدايا والهبات من الخليفة تأتي عن طريق غزنه (٢٠) ، لذا خشي أبو العباس على نفسه من غضب السلطان عندما أرسل إليه الخليفة القادر بالله مع عهده بالولاية هدية ولواء ، وخطاب يحمل ألقاب للأمير ، حيث لقبه " أمير الدولة وزين المله " ، فقرر الأمير ألا يستقبل رسول الخليفة المسمى " حسين سالار " كبير الحجاب بعاصمة إمارته ، بل فضل إرسال أبي الريحان البيروني ليستقبله في الصحراء خارج خوارزم ، ويتسلم منه الخلع والألقاب ، مع ستر هذا الأمر ، وعدم إذاعته على الرعية الصحراء خارج خوارزم ، ويتسلم منه الخلع والألقاب ، مع ستر هذا الأمر ، وعدم إذاعته على الرعية ويبدي لاسمه كثيرا من الاحترام والتواضع إلي درجة أنه كان حين يجلس للشرب ويدعو صفوة رجاله وقدواده إلى مجلسه ، فان الأمير كان يأمرهم بالوقوف عند وصولهم للكأس الثالث اجلالا وتقديرا ولسلطان محمود الغزنوي (٣١) .

وتعتبر المكتبات و خزائن الكتب من أهم عوامل النهضة الثقافية في الولة المأمونية ، فقد أهتم الحكام بإقامة المكتبات ، وإمدادها بأندر الكتب والمحفوظات ، فزخر بلاطهم بخزائن الكتب ، فضلا

عـــن المكتــــبات الخاصــة المملوكـة للعلماء والشعراء<sup>(٣٧)</sup> ، والتي حوت آلاف المصنفات في شَــَـى العلوم والفنون المختلفة ، مما أثرى الحياة الثقافيـة والأدبيـة في العصر المأمونــى .

# ٢ - بلاط المأمونيين مركزا للعلماء وأهل الفكر:

لقد ضم بسلاط المأمونييسن نخبة عظيمة من أهل العلم و الفكر، وازدان مجلسهم بالعظماء والشمعراء، حيث تجمع عدد كبير منهم خاصة في عهد الأمير أبي العباس مأمون، الذي حظي بلاطه بمجموعة بسارزة من خيرة العلماء، يأتي على رأسهم أبى على بن سينا، وأبو الريحان البيروني، وأبو نصر العراق، وأبو الخمير الخمار (٢٨) والذين برعوا في العديد من العلوم كالطب والفلك والرياضيات وغيرها من العلوم العقلية، وكان الأمير أبو العباس مأمون برعاهم جميعا رعاية تامة، ويجبهم الهبات ويجزل لهم العطايا.

ومسع ازدياد نفوذ السلطان محمود وارتفاع شأن غزنه العلمي والسياسي ، فإن السلطان بدأ في المطالبة بالاستحواذ على هؤلاء العلماء البارزين ، ولكي يستأثر بهم في بلاطة فأنة أمر بإحضارهم من خوارزم علسى الفور ، وأرسل لهذا الغرض رسولا من قبلة هو أبو الفضل حسين بن ميكال ، يدمل رسالة مطولة بهذا الأمر (٢٩) .

ولما كانت الدولة المأمونية في عهد الأمير أبى العباس مأمون ، تدين بالولاء لسلطان غزنه ، فان الأمير خشي على نفسه وعلى دولته من مغبة رفض طلب السلطان ، وفي نفس الوقت لابد له أن يبرها على صدق إخلاصه وحسن نواياه ، مع رغبته الأكيدة في عدم إرسال هؤلاء العلماء إليه ، لذا تحايل على رسول السلطان في إيقائه بالقصر دون مقابلة من يطلب من العلماء ، حتى أطلعهم على ما حوته رسالة السلطان ، وخيرهم بين الذهاب إليه ، أو الفرار خارج البلاد ، قائلا :" إنني لا أريد أن أبعث بكم إلى السلطان رغما عنكم ، فإذا كنتم لا تريدون الذهاب إليه ، فعليكم أن تدبروا أمركم ، وتتصرفوا قبل أن يراكم مبعوثة في خوارزم .(٠٠)

ومن شم اختار كل من أبي الريحان البيروني وأبي الخير الخمار وأبي نصر العراق الذهاب السي بسلاط السلطان محمود ، بينما فضل أبو علي بن سينا وأبو سهل الفرار من خوارزم ، فرحلا من فورهما ، وفي الطريق مات أبو سهل ، وواصل ابن سينا فرارة حتى مدينة جرجان في دولة قابوس بن وشمكير الزياري .(١٠)

ومن هنا نستتتج أن السلطان محمود كان يتطلع إلي جمع العلماء في بلاطه ، وينظر إلي بلاط خوارزم نظرة الغيرة والحسد ، وعلى الرغم من أن الأمير أبا العباس مأمون كان يبجل العلماء ويقدرهم وأنه مرتبط برباط مصاهرة وصداقة مع السطان إلا أنه لم يمتلك القوة والنفوذ لحمايتهم.

كذلك ساهم المأمون مساهمة فعالة في إنشاء المؤسسات العلمية ، التي نهضت بالعلم بصورة واضحة ، فقد أقام المساجد التي تعد المركز الأول لنشر العلوم وتعليم طلاب العلم ورواد المساجد في حلقات السدرس الشيء الكثير ، والذي يعد من أهم المنشآت المعمارية الفاخرة في البلاد ، ويدل على مدى ما وصل إليه من الكتابة والنقش على الحجر ، وخير شاهد على ذلك منارة المسجد الذي أقيم في الجرجانية ، ويحمل النقش اسم الأمير ، وتاريخ البناء وهو عام ٢٠١ هـ/ ١٠١٠ م .

# ٣- أهم العلوم في خوارزم:

انقسمت دراسة العلوم في العصر الإسلامي إلى قسمين علوم نقليه وهي العلوم الدينية البحثية كالقرآن الكريم وعلوم السنة المطهرة والفقه وغيرها ، وعلوم عقلية تقوم على دراسة الطبيعة والطب والفلك والرياضيات والفلسفة والمنطق والأداب وغيرها من العلوم .

ومن البديهي أن علوم الحديث والفقه وحفظ القرآن الكريم كانت في المرتبة الأولى من اهتمام الأمراء ، خاصة فقه المذاهب السنية الأربعة ، فالمأمونيون كانوا مسلمين على المذهب السني ، مذهب الخلافة العباسية (٢٠) ، وأكثر ما وصل إلى أيدينا من علوم عند المأمونيين هي العلوم العقلية ، لذا سأتناول بعض من هذه العلوم بالشرح :

### ١- علم التاريخ:

يعــد علــم الــتاريخ مســتودعاً للتجارب البشرية ، والعلاقات الإنسانية ، ودعاية كبرى للتقدم السياسي للأمم والشعوب ، فهو فن يبحث فيه عن وقائع الزمن من حيث التعيين والتوقيت .

ومن أشهر المؤرخين في الدولة المأمونية " أبو الريحان البيروني " ، ذلك المؤرخ الذي حظى بمكانة عظيمة في البلاط ، بإقامته ما يقرب من سبع سنوات في الجرجانية ، وتأليفه كتابا خاصا عن خوارزم وتاريخها ، أطلق عليه اسم تاريخ خوارزم أو مسامرة خوارزم ، قيل أنه جمع فيه جميع الأخبار والآثار والقصص المتعلقة بهذا الإقليم ، خاصة الوقائع التاريخية التي شاهدها بنفسه ، فاعتبر شاهد عيان ("") ، ولقد وصل لنا جزء من هذا التاريخ عن طريق ما نقله المؤرخ البيهةي من حوادث في تاريخه المؤرخ البيهةي من المستشرقين على أن البيروني كان مؤرخا يشار إليه بالبغان ("أمني في تاريخه أفرى الوقت في جرجان في بلاط قابوس بن وشكمير ، ثم عاد مرة أخرى إلى خوارزم ، وشاهد بعينه القضاء على الدولة المأمونية ومقتل الأمير أبي العباس مأمون في سنة ٧٠٤هه / ١٠٠٩ . (١٠٠)

# ٢ - علم الطب :

نال هذا العلم اهتماما كبيرا عن غيره من العلوم ، فهو العلم الذي يبحث فيه عن بدن الإنسان من جهاة ما يصح وما يمرض لالتماس حفظ الصحة وإزالة المرض ، وقد ارتفع شأن علم الطب في

خــوارزم ، وتقدمــت وســائل دراسته ، وزخرت مكتبة المأمون آنذاك بما ألفه كثير من الأطباء ، ولا غــرابة إذا نــال الطــب هــذه المكانة المتميزة بين العلوم ، فهو إلى جانب أنه مهنة مربحة تدر على صــاحبها الثروة فإنها تكسبه صحبة الناس وإجلالهم وتقديرهم . وتدل الإشارات على أن علم الطب لم يزدهــر بصــورة واضحة في خوارزم في القرون الثلاثة الأولى للهجرة ، بل بدأت ملامحه في النمو والتطور على يد العالم الجليل أبي على بن سينا(٢٠) ، الذي أقام فترة في بلا ممامونيين في الجرجانية (١٠) ، وخصــص له الأمـير عمــلا ، ورعاه رعاية تامة ، حتى أصبح له المحدارة بين جلساء مجلس الأمير الطبيب الأولى في الدولة .

ويعتسبر "أبو الريحان البيروني " من أشهر علماء الطب البارزين في بلاط المأمونيين ،اشتغل بعلسوم الحكمسة ، وله نظم جديدة في صناعة الطب والصيدلة ، وكان معاصرا الشيخ الرئيس ابن سينا وبينهما محادثات ومراسلات (٠٠).

كذا الله المستهر في دولتهم العديد من الأطباء المشهورين من أمثال أبي الخير الخمار ، وهو الحسان بن سوار بن بابا بن بهرام أو بهنام النصراني الفيلسوف المنطقي الطبيب المشهور ، الذي وضع للأمير أبي العباس مأمون مقالة في امتحان الأطباء ، وألف كتابا في خلق الإنسان وتركيب أعضائه (١٥) .

كذلك اشتهر أبو سهل عيسى بين يحيى المسبحي الجرجاني بعلم الطب و التطبيب في خوارزم ، ولحد في جرجان ، وأتم دراسته في بغداد ، وهو من أشهر أطباء القرن الرابع الهجري وأحد أساتذة ابن سينا ، ومن العلماء الذين أحاطهم الأمير أبو العباس مأمون بالرعاية والعناية (٢٥٠). ومن أشهر مؤلفاته في الطب كتاب " المائة في علم الطب (٢٥) " .

### ٣- علم الرياضيات:

علم الرياضيات والهندسة من العلوم التي خظيت باهتمام الأمراء المأمونيين وطلاب العلم الذين أقبلوا على الدراسة والتخصص فيها ، وقد نبغ عدد لا بأس به من علماء الرياضيات منهم " أبو النصر بن العراق (أوه) " . وألف " أبو الريحان البيروني " في علم الرياضيات والهندسة العديد من المؤلفات أشهرها كتاب " التفهيم في علم التنجيم " ، وقد فضل تأليف هذا الكتاب باللغة العربية عن اللغة الفارسية ، لأنها أكثر طواعية للعلم ومصطلحاته (مه) .

### ٤ - علم الفلك والتنجيم:

اهنتم المأمونيون بهذا العلم اهتماماً واضداً ، خاصة محاولة معرفة الغيب والتنبأ بالمستقبل ، ولقد نبغ " أبو الريحان البيروني " في هذا العلم وصنف المؤلفات فيه من أهمها كتاب " التفهيم في صناعة التنجيم " ، الذي أهداه إلى السيدة ريحانة الخوارزمية (٢٥٠).

وكان لهذا العلم أثر كبير في توجيه سياسة بعض الأمراء ، الذين كانوا يعتمدون على التتجيم في تنفيذ سياستهم ، وقد انتشر في خوارزم بعض العادات كالشعوذة والسحر والاعتقاد في الأرواح الشريرة ، لذا كانت الرعية يستخدمون البخور والأدخنة ، لإبراز الروائح الطيبة معتقدين أن ذلك يبعد عنهم الأرواح الشريرة (٥٧).

# ٥- الأدب والشعر:

ومن البديهي أن نوضيح أن أبا المنصور الثعالبي نفسه من أدباء هذا البلاط ، فقد أقام بقصر المأمونيين فترة من الوقت ، وعمل نديما للأمير أبي العباس مأمون ، وألف كتابا باسمه (٥٩).

كذلك كان الأمير أبو الحسن مأمون بن محمد بن مأمون شاعرا مفوها ، يجيد النظم ، وله قصائد كثيره في المديح . فمن قصائده في مدح الأمير أبي العباس مأمون قصيدة ذكر في أولها :

أغاظني الدهن من النيام منتصفا هل كان غيري من الأيام منتصفا

أشكو إلى غير مشكو ليشكيني هل ينفع الدنف استشفاه الدنفا(٢٠)

و هــناك الأديــب أبــو الفضــل شاه بن إبراهيم بن نصر الكاثي ، والمولود في مدينة كاث من نواحى خوارزم ، وكان هذا الشاعر شديد الحب لإقليمه فقال فيه :

أحن إليه كل يسوم وليلسه واشكو فراقا قد أذاب عظامسي

إذا نشأت من نحو خوارزم مزنة تداويت من وجدي بماء غمامي (۱۱)

ومن الأدباء أيضا الشاعر أبو سعيد أحمد بن شبيب الشبيبي الذي جمع بين أدب القلم والسيف ، واتصل بالدولتين السامانية والبويهية . كما نبغ الشاعر أبو بكر محمد بن عباس الخوارزمي ، الذي انتقل من موطنه طبرستان ، واستقر في خوارزم مدة من الوقت (١٢) وظهر من الأدباء والشعراء المفوهين شاعر آخر من أفراد الأسرة المأمونية نفسها ، لم يصل إلى كرسي الحكم ، ولكنه كان شاعرا سمح البديهية وهو أبو بشر مأمون بن على الخوارزمي (١٢).

# ٤ - أشهر العلماء والأدباع في الدولة المأمونية:

برز عبدد كبير من العلماء في خوارزم ، وألموا بكثير من فروع الأداب والغنون والعلوم ، فأسهموا بإضافات جديدة في مختلف ميادين العلم والمعرفة ، يأتي في مقدمتها العالم الجليل والفيلسوف النابغة والطبيب البارع أبو على بن سينا .

### ١ - أبو على بن سينا:

ولد في مدينة بلخ ، وانتقل إلى بخارى ، وأقام في الجرجانية ، وبلغت شهرته في الطب والعلاج مبلغا رفيعا بين السلاطين والحكام أمثال الأمير نوح بن منصور الساماني ومجد الدولة البويهي (١٤). درس الحساب على يد محمود المساح ، وتعلم علم المنطق والفلسفة والرياضيات على يد الله الناتلي ، وصل إلى مرتبة عالية في دراسة علم الطب حتى نال مهارة فائقة في جميع العلوم والفنون ، ولم يبلغ الثامنة عشرة من عمره (١٥).

استمر الشيخ ابن سينا في بلاط المأمونيين يحتل مكان الصدارة في مجالس العلماء ولم يترك الأمير أبو العباس مأمون صغيرة أو كسرة في سبيل رعايته والمحافظة عليه إلا وفرها ، ولكن عندما طالب السلطان محمود بنقل العلماء ومنهم ابن سينا إلى بلاطه بغزنة ، فر هذا العالم إلي جرجان (٢٦) ، واشتغل بالطب في بلاط قابوس ، وألف كتابه الأوسط الجرجاني (٢٥) هذا إلي جانب عدة مصنفات في شتى نواحي العلم والمعرفة ، أشهرها كتاب الشفاء في الحكمة وكتاب القانون في الطب (٢٨) ، وألف بعد رحميله إلى قابي كتاب " دانشي نامه علائي " للأمير علاء الدولة بن كاكويه (٢٩) . توفى ابن سينا في مدينة أسفهان (٢٠) سنة ٢٧٤هـ/ ٢٠٥٥ م .

# ٢ - أبو و التعاليم:

هـو أبـو منصـور عبد الملك التعالبي النيسايوري ، المتوفى سنة ٢٩٤هـ / ١٠٣٨م ، ألف العديد مـن المؤلفات ، أهداها إلى الأمراء وحكام الأقاليم ، حيث أهدى كتابه " لطائف المعارف " إلى الصاحد ، بـن عباد وزير فحر الدولة البويهي ، وأهدى كتابه " المبهج " وكتابه " التمثل والمحاضرة " إلى الأمير قابوس بجرجان ، كما أهدى إلى الأمير مأمون بن مأمون عدة كتب منها " النهاية في الكناية " ، وكتاب " نثر النظم " ، وكتاب " اللطائف والطرائف "(١٧) ، ويعد كتابه " يتيمة الدهر " من أشهر ما صنف ، فقد جمع فيه كثيراً من الأدباء والشعراء وقصائدهم (٢٠١).

# ٣- أبو الريحان البيروني:

ولد البيروني في سنة ٣٦٣هـ /٩٧٣م ، وقضى الشطر الأول من حياته في قصور المامونيين (٢٣) . أليف البيروني كنابا علميا بارزا هو " الآثار الباقية ي تقرون الخالية " ، يبحث في القوانيين التي كانت تستعملها الأمم ، ونظم الطوائف والجماعات المختلفة والاحتفالات بالأعياد القومية (٢٩) ، وذلك في حدود سنة ٣٩١ هـ / ١٠٠٠ م

برزت مكانة البيروني في قصر قابوس بجرعان كما برز سابقا في قصر المأمونيين بخوارزم ، فشارك في المجالس العلمية والأدبية ، وبلغ من علو شأنه أن الأمير الزياري أفرد له جناحا خاصا في قصر الإمارة ، ولكنه أبى الإقامة فيه ، وانتقل الى بلاط المأمونيين مرة أخرى (٥٠) لأنه كان نزاعا

السى الحسرية والانطالاق من بلاط الى آخر ، ثم انتقل الى بلاط السلطان محمود بغزنة وصاحبه في غزواته الى بلاد الهند ، فتهيأت الظروف له لدراسة جغرافية وعلوم وديانات وعقائد بلاد الهند ، فألف كستابا عن مظاهر الحياة الاجتماعية والعلمية سماه "تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرزوله "(٢٦) ، كما ألف كتاب " قانون المسعودي " الذي أهداه الى السلطان مسعود الغزنوي ، هذا الكستاب الذي برع البيروني في وصف مادته ، فقد استقصى فيه معرفة ماهية الأدوية ومعرفة أسمائها واخستلاف أراء المتقدمين ، وما تكلم كل واحد من الأطباء وغيرهم فيه ، ورتبه على حروف المعجم وأطلق عليه كتاب " الصيدلة في الطب " أو " قانون المسعودي "(٧٧) .

كما أهدى كتابه عن الأحجار الكريمة الى السلطان مودود بن مسعود الغزنوي ، وقد أطلق عليه اسم " الجماهر في الجواهر " ، كذلك ألف كتابا في مقاليد الهيئة وآخر في تسطيح الكرة  $^{(\gamma)}$ . وقد توفى أبو الريحان البيروني في حدود سنة ٤٤٨ هـ/ ١٠٥٦ م  $^{(\gamma)}$ .

# تُاتِباً :العلم والعلماء في دولة آل زبار:

شهد بلاط الزياريين في طبرستان وجرجان نهضة علمية وتقافية كبيرة ، انبعثت الإشعاعات الفكرية ، من تأليف وتصنيف باللغتين العربية والفارسية ، وإيواء الشعراء وتشجيعهم واستدراء مديحهم (٨٠٠) حيث اشتهر أمراء تلك الأسرة برعاية العلم والعلماء ، بل أن بعضهم كان من الكتاب والشعراء المفوهين ، خاصة قابوس بن وشمكير الأمير الخامس في دولتهم .

فقد أسس مرداويج بن زيار الديلمي هذه الدولة في حدود سنة ٢ ٣هـ / ٢٩٨م بالاستيلاء على طبرستان من القائد ماكان بن كاكي الديلمي ، واتجه منها الى جرجان وأصفهان ، التي اتخذها مقرا لدولته (١٨). مال مرداريج الى إحياء النزعة القومية الإيرانية ، ورغب بالاستقلال ببلدان الخلافة الشرقية ، وطمح الى إعادة أمجاد الفرس القديمة ، إلا أنه لم تكن لديه القدرة الكافية لإزالة الخلافة العباسية لوجود الخلافات الداخلية بين صفوف جيشه (٢٨). قتل مرداويج في سنة ٣٢٣هـ / ٩٣٥م على يسد قواد جيشه ، وتولى بدلا منه أخوه وشمكير الذي مال الى استرضاء الخليفة العباسي، وعقد معاهدة صلح مع القائد الساماني ابن محتاج في عهد الأمير نوح بن نصر ، فأصبح بذلك مواليا لدولتهم (١٩٥) وأصبح من المعروف أن يبادر الأمير الزياري عند تعيينه بطلب الخلع والعهد من الخليفة ، فعندما عين "بيستون بن وشمكير" ، ولقبه المائية "المطيع شه " الخلع واللواء ، ومن ثم لقبه الخليفة بظهير الدولة (١٩٠١). كذلك اعترف الخليفة الطائع بالأمير" قابوس بن وشمكير" ، ولقبه بشمس المعالي (١٩٠٠) ، ولقب الخليفة القادر بالله الأمير "منوجهر بن قابوس" بلقب فلك المعالي (١٩٠١).

وعلى ذلك فان دولة الزياريين الفارسية الأصل قامت على أكتاف مؤسسها الأول مرداويج وتوارثها اخوة وشمكير وأبناؤه من بعده حتى سنة ٧٠٤هـ /٧٧٠م، وارتبطت بعلاقات خارجية مع

السامانيين وبني بويه كما ارتبطوا بمصاهرات مع الدولة الغزنوية (<sup>(۱۸)</sup>) ، وسقطت دولتهم على يد السالجقة في عهد ملكشاه ، في عهد أخر الأمراء الزياريين المسمى كيلانشاه بن كيكاوس ، الذي أقتصر الحكم في عهده على منطقة كيلان أو جيلان أدم) .

# ١ - دور الأمراء الزياريين في الحركة العلمية:

شجع الأمراء الزياريون النهضة العلمية في البلاد ، وكان بعضهم من العلماء والأدباء المتقفين ، فنجد "شمس المعالي قابوس " الذي تولى الحكم سنة ٣٦٦هـ / ٩٧٦م و د أرغي النثر الفارسي في دولته وألف العديد من المنظومات لدرجة أن ابن سفنديار (٨٩) يصف نثره فوله : " ففي نثر قابوس فرائض الفوائد وفي نظمه قلائد الولاية " .

مسارس قابوس كتابة المصنفات الأدبية ، وله مناظرات مع معاصريه من المشاهير فجمع بين عسزة الملك وبساطة العلم والحكمة (٩٠) ، وقد تبقى لنا من آثاره الأدبية مجموعة من الرسائل جمعها الإمام " أبو الحسن على بن محمد اليزدادي " ، تحت عنوان " قرائن شمس المعالي وكمال البلاغة "(١٠) . وقد أشديد بهده الرسائل البلاغية ، فقيل عنها " أن أحدا لم يسمع كلاما باللغة العربية مثل رسائل قسابوس في الفصاحة وإبداع المعالى وغرابة الأسجاع مع سهولة الألفاظ وامتزاج الحروف المتجانسة "

برع الأمير قابوس في علم النجوم ، ونظم الشعر باللغتين العربية و الفارسية (٩٠٠ ومن أشعاره: -

قل للذي بصروف الدهر عيرنا هل عاند الدهر إلا من له خطر ففي السماء نجوم ما لها عدد وليس بكسف إلا الشمس والقمر (١٤)

ومن شعر الأمير قابوس في عضد الدولة البويهي عندما أهدى إليه سبعة أقلام قوله :-

قد بعثنا إليك سبعة أقلام لها في البهاء حظ عظيم مرهفات كأنها ألسن الحيات قد جاز حدها التقويم (١٥٠)

وقد امتاز الأمير قابوس بحسن الخط وبرع في رسمه وإظهار محاسنه ، فكان الصاحب ابن عباد ، إذا رأى خطه قال : " هذا خد قابوس أم جناح طاووس (٩٦) وذلك عن طريق المراسلات العديدة التي كانت بين هذا الأمير والوزير البويهي ، والتي حظيت باهتمام قابوس فخصص كاتبا للإشراف عليها يسمى "عبد السلام " .

وجــه الأمير قابوس اهتماما كبيرا لتشجيع الحركة الأدبية والشعرية ، وأجزل العطايا والهبات لهــم ، فأطلق للمجتمعين على بابه من الشعراء في عيدي النيروز والمهرجان الأموال الكثيرة ، وكان

 $^{(4)}$  يأمر رجال دولته وعلى رأسهم أبو الليث الطبري بتوزيع العطايا عليهم على حسب مراتبهم ومنازلهم

ومن أعظم الشعراء في عهده ، الشاعر أبو عامر الجرجاني ، الذي نظم كثيرا من القصائد في مدح الأمير منها:-

اشيم عفوك والآمال البسطة وموقفي منك الآخذ بالكظم (٩٨)

كذلك أشاد الشاعر الملقب بالبجلي بالأمير قابوس ، فعدد فضائله وصفاته في أبيات منها: -

لله شمسان تذكير لخيرهما وللمؤنثة النقصان ملتزم

لو كنت من قبل ترعانا وتحرسنا لما تهدى إلينا الشيب والهرم (٩٩)

وبالرغم مما اتصف به الأمير قابوس من تعسف وشده إلا أنه عفا عن الأستاذ " على بيروزي " أحد كبار شعراء طبرستان في عهده ، الذي قصد في بداية حياته بلاط الأمير ، ومدحه بكثير من القصائد ، وألقى شعره باللهجة الطبرية (١٠٠٠).

وسوف أتناول أهم الشعراء في عهد الأمير قابوس في أثناء الحديث عن علم الأدب والشعر.

كذلك اهتم الأمير قابوس بالحركة العلمية وإحياء العلوم و الطب ، فرعى العالمين الجليلين أبو الريحان البيروني وابن سينا اللذين أقاما في قصر الإمارة في جرجان . وقد سبقت الإشارة إلى ذلك في الحديث عن الدولة المأمونية .

وقد امتاز الأمير قابوس بتذوق الفن والزخرفة المعمارية ، فقد اهتم بتشييد مقبرته ، فأقامها على معددة ، على نمط خاص ظهر فيه فن العمارة الإيراني الإسلامي ، على شكل مخروطي ذي أضلاع متعددة ، وهو الطراز الخاص المعروف كثيرا في البلاد الواقعة على ساحل بحر الخرز ، وأنفق الأمير عليه الأموال الطائلة وبالغ في تحسينه وتجميلها ، فبلغ ارتفاع المقبرة مائة وخمسة وسبعين قدما ، يعتمد على جدران سمك كل واحد منها أربع أذرع مبنية بالآجر (١٠١).

ويعتبر الأمير الزياري "عنصر المعالي كيكاوس بن اسكندر بن قابوس "، الذي حكم من سنة الخديد الأمير الزياري "عنصر المعالي كيكاوس بن اسكندر بن قابوس "، الذي حكم من سنة الخديد السبية في عهده، فعلى الرغم من أن أكثر كتب التاريخ لا تشير بشيء ذي بال عن حياته وسيرته، ولا يكاد المؤرخون أن يزيدوا على أسمه غير تأليفه لكتاب النصيحة المعروف بقابوس نامه، فإن هذا الكتاب يعتبر من أجل الأعمال الأدبية في عهد هذه الدولة.

ألف الأمير عنصر المعالي كيكاوس هذا الكتاب باللغة الفارسية ، اتقدمه لابنه وولي عهده "كيلانشاه" ، يتضمن نصائح وتعاليم في الحياة والحكم (١٠٢) ، فجاء هذا المؤلف كمرآة صادقة للمجتمع الإسلامي والحضارة التي سادت في هذه الفترة .

يعتبر كتاب قابوسنامه من أهم المصنفات الفارسية الإسلامية ، الذي تضمن في ثناياه الحكايات والقصصص ، فهو يحيي سنة المؤلفات الفارسية القديمة ، فسار في تصنيفه وموضوعه على منوال كتب الرسوم والنصائح الفهلوية وصار هذا المؤلف فتحا جديدا في الأدب الفارسي الإسلامي ، فألفت على غراره مؤلفات كثيرة من أمثال سياسات نامة للوزير نظام الملك الطوسي ، وكتاب جهار مقالة لنظامي عروض السمر قندي (١٠٣).

وللحقيقة التاريخية فان عصر هذا الأمير حظي بتصنيف العديد الم خات الأدبية الجليلة ، خاصة باللهجة الطبرية منها ما كان منثورا مثل كتاب " مرز بان ناه " ومنها ما كان منظوما مثل كتاب " نيكي ناصه " ، لقد قام الأمير مرزبان بن شروين أحد أمراء الزياريين الذين لم يصلوا إلى كرسي الحكم بتأليف كتاب مرزبان نامه (١٠٠١) ، قسم كتابه إلى ثمانية أبواب ، وقد ذكر الأمير مرزبان في مقدمة كتابه أن سبب تأليفه لهذا الكتاب أنه عندما انتقل الملك من الأمير أنو شيروان إلى أن استقر فيه شيروين ، كان ترتيب مزربان الأخير ولكنه امتاز بالفطنة وحسن السياسة ، فهداه اجتهاده إلى أن يضع كتابا يشتمل على أنواع الحكمة واللطائف ، يظهر فيه لأخيه الملك بعض المؤامرات والحيل التي تحلك في الخفاء (١٠٠٠) .

ومن هنا نستفيد أن الأمير عنصر المعالي كيكاوس شارك في الحركة الثقافية ، وشجع الأدباء ، بالإضافة إلى قرضه للشعر ونظمه للنثر باللغة الفارسية (١٠٠١) .

احستوت مجالس الأمسراء الزياريين على كثير من مظاهر البهجة والموسيقى والغناء ، كما ضحمت أعداداً كبيرة من الندماء ، فكان للأمراء رجال مصطفون وجلساء مجربون ، بل أن الأمراء أنفسهم عمل بعضهم كندماء في مجالس السلاطين ، فقد جرت العادة بين الأمراء الزياريين على إرسال أبسنائهم وأخواتهم إلى البلاط الغزنوي للإقامة وللتأدب بأدب الملوك والأمراء ، فقد قضى دارا ابن قابوس فترة في بلاط السلطان محمود الغزنوي (۱۰۰ ) ، كذلك قام الأمير عنصر المعالى كيكاوس نديماً لمدة ثمان سنوات في بلاط السلطان مودود بن مسعود الغزنوي (۱۰۰ ) .

# ٧ - أشهر العلوم والعلماع في الدولة الزيارية:

شَــهدت الحركة العلمية في لدولة الزيارية ازدهاراً كبيراً في عدد من العلوم العقلية والنقلية ، ومشاركة كبيرة من العلماء والفقهاء يأتي في مقدمة هذه العلوم :

#### ١ - علوم الفقه

فعلى الرغم من انتشار المذهب الشيعي في الدولة الزيارية واعتناق الأمراء الإسلام عليه ، فان المذاهب الفقهية السنية ظهرت بين الرعية ، فمنهم من كان حنفيا أو حنبليا إلى جانب الشافعيين ، بالإضافة إلى الكرامية والشيعة (١٠٠) .

ولكن المذهب الشافعي ظهر فيه عدد غير قليل من الفقهاء في هذه الدولة ، أثروا في الحياة العقدية والثقافية والتقافية والمنافعي المبلاد ، فممن اعتق هذا المذهب الفقيه واليو بكر أحمد بن البراهيم الشافعي الجرجاني والمستوفى سنة ٢٧٦هـ / ٩٨١م ، والفقيه أبو عبد الله محمد بن الحسن الاستراباذي المعروف بالختن ، الذي اشتهر بالفضل والعلم ، وله وجوه حسنة في المذهب الشافعي ، شرح كتاب التلخيص الأبسي العباس ابن القاضي ، وسمع من أبي نعيم بن عدي ، وتوفي سنة ٣٨٦هـ / ٩٩٦م (١٠٠٠).

### ٢- علم التاريخ:

التاريخ من العلوم الهامة التي لا غنى عنها في معرفة الأمم والشعوب وتاريخ حكامهم ، وظهر في الدولة الزيارية عدد من المؤرخين على رأسهم مؤرخ القرون الثلاثة الأولى للهجرة وهو "محمد بن جرير الطبري " ، صاحب كتاب " تاريخ الأمم والملوك "(١١٢) ، الذي صنف العديد من الكتب في شتى مجالات العلم والمعرفة ، خاصة في التفسير والحديث ، مثل كتاب " تفسير القرآن ومعانيه " ، وقد حوت خزانة كتبه على ما قدر بحمل أربعمائة دابة (١١٢).

ومن أبرز مؤرخي الدولة الزيارية المؤرخ " أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن مهران " ، الذي صنف كتابا سماه " تاريخ أصفهان " ، وكتاب آخر في علم الحديث سماه " حلية الأولياء " ، وقد توفى هذا المؤرخ في أصفهان سنة ٣٠٠ هـ/ ١٠٣٨ م (١١٤٠).

### ٣– علم النحو:

ارتفع شأن اللغة والنحو في طبرستان ، وذلك لاهتمام الأمراء باللغة العربية والفارسية في آن واحد ، وتألق الأدب الفارسي بجوار الأدب العربي ، ونما وترعرع في ظل حكمهم ، بالإضافة إلى الاهتمام بقواعد اللغة العربية وعروضها .

ومن ثم نبغ عدد لا بأس به من فقهاء اللغة العربية من أمثال عالم النحو " أبو على الحسن ابن أحمد الاستراباذي " السنحوي الأديب ، مصنف كتاب " شرح الفصيح " و " شرح الحماسة "(١٠١٠) ، واشتهر الأديب " أبو عامر الفضل بن إسماعيل التميمي الجرجاني " وهو أحد أصحاب عبد القاهر الجرجاني ، وقد اتصف أبو عامر بحسن الخط ، وصحيح الضبط ، ألف عدة كتب منها " البيان في علم القرآن " ، وكتاب " عروق الذهب في أشعار العرب " ، وكتاب " سلوة الغرباء "(١١٦) ، كذلك

اشـــتهر " أبو الفرج علي بن الحسين بن هند الكاتب " بالنحو والبلاغة ، وله رسائل مدونة في النحو ، وهو مشهور بجودة الشعر ونظمه ، ومن أشعاره في الأمير قابوس بن وشمكير قوله :

كفاني من المدام شحيم صالحتني النهي وثاب الغريم (۱۱۷)

### ٤ - علم الفلك والنجوم:

كان لهذا العلم أثر كبير في توجيه سياسة بعض الأمراء ، الذين اعتمدوا على التنجيم في تنفيذ سياستهم ، فقد نصح منجم وشمكير " بن زيار " بعدم الخروج إلى الصيد غي يوم وفاته (١١٨) ، كما اهتم الأمير قابوس بعلم النجوم ، فدرس أصوله ، وقد قيل أنه حكم على نفس في النجوم أن منيته ستكون على يد ولده ، ومن ثم أبعد ولده دارا عن عاصمته ، إلى غزنه لما كان يرى من عقوقه ، وقرب إليه ابنه مسنوجهر ، لما كان يراه من طاعته وانقياده إليه ، ولكن جاءت نهايته بالعكس ، فقد قبض عليه رجاله وحبسوه في قلعة جناشك بجرجان ، وأقاموا بدلا منه في الحكم أبنه منوجهر (١١٩) .

#### ٥ - علم الطب :

وقد وصل الطب إلى أعلى مرتبة في عهد الأمير قابوس بن وشمكير ، حيث أعلى من مكانة الأطباء ورفع من منزلتهم ، ومن أمثال الأطباء " أبو الفرج رشيد عبد الله الاستراباذي " الذي ذكر في كتاب دمية القصر للباخرزي ، بأنه على درجة كبيرة من العلم والبلاغة وعلى دراية بالنظم والنثر (١٢٤)

وممن نبغ في عصر قابوس الطبيب الأديب "أبو الفضائل إسماعيل بن محمد الموسوي الجرجاني " . الذي وصل إلى درجة عالية في علم الطب ، ومن أهم ما قام به ترجمة كتاب القانون لأبى على بن سينا إلى اللغة الفارسة ، كما ألف كتاب " الأغراض "(١٢٥) .

وقد نشا في طبرستان الطبيب "أبو الحسن أحمد بن محمد الطبري "، ثم انتقل إلى خدمة الأمير "ركن الدولة البويهي "، ومن مؤاذاته كتاب "الكناش المعروف بالمعالجات البقراطية "، ويعتبر هذا الكتاب من أجل الكتب وأنفعها في عصره(١٢٦).

و لا يفوت نا في سياق الكلام الإشارة إلى الطبيب ابن سينا وأبي الريحان البيروني الذين سبق الكلام عنهما في الحديث عن الدولة المأمونية .

ومن هنا نرى أهمية علم الطب ومدى ما وصلت إليه الحركة العلمية من نهضة في بلاط الزياريين ، وقد تجلى اهتمامهم فيما أورده قابوس الثاني في كتابه ، حيث أفرد لهذا العلم بابا كاملا يشرح فيه صنعة الطب ، ووصف صفات الطبيب ، وما يتسم به من علم ومعرفة (١٢٧).

### ٦- علم الأدب :

من أهم العلوم التي حظيت بالمنزلة والمكانة العلية الشعر والأدب ، وعظمت منزلة الشعراء ، وبسرزت مكانتهم في بلاط قابوس ، مثل الشاعر " قمري الجرجاني " الذي كتب الشعر باللغة الغارسية (  $^{17}$  ) والشاعر " أبو مهد مامطير " ، الذي نظم الشعر باللغتين العربية والفارسية ، والشاعر " باربد الجريدي " ، والشاعر " رافعي النيسابوري " وهم يعتبرون من أعظم من مدح وعدد فضائل هذا الأمير الزياري  $^{(179)}$ .

هـذا إلى جانب الشاعر " أبو الحسن على بن محمد اليزدادي " الذي جمع باللغة العربية أقوال ومراسلات الأمير قابوس في كتاب " قرائن شمس المعالى وكمال البلاغة " .

كذلك حظي بلاط الأمير منوجهر خامس الأمراء الزياريين بالعلماء والأدباء ، فقد كان الأمير على على درجة عالية من حب العلم والأدب وتشجيع الحركة العلمية ، والعطاء ببذخ ، وخير مثال على ذلك ما ناله شاعر الطبيعة الملقب بمنوجهري من مكانة في بلاطه ، فقد ولد هذا الأديب في دامغان (۱۳۰) ، وأخذ تخلصه - أي لقبه - من اسم الأمير الزياري ، وهو أول ممدوح له (۱۳۱) ، وقد تبحر منوجهري في اللغة العربية ، ولم يسلك سبيل بعض معاصريه ، من الاقتصار على اقتباس المعنى أو الأسلوب فقي ط ، بل كان يستعمل الألفاظ العربية الغريبة ، والتراكيب النادرة . وقد توفى الشاعر منوجهري في حوالي سنة ٣٦٤هــ / ٠٤٠١م (١٣٢) ، بعد وفاة الأمير منوجهر بفترة قصيرة .

# تَالثًا: العلم والعلماء في دولة الخاتية:-

دولــة الخانــية من الدويلات التركية التي نشأت في منطقة تركستان (۱۳۳)، ثم توسع حكمها في بــلاد مــا وراء الــنهر علــي حساب الدولة السامانية، حيث اقتسموا أملاكها عقب موقعة قطوان مع الســلطان محمــود الغــزنوي، فأصبح الحد الفاصل بينهما نهر جيحون وبذلك تكون خراسان ضمن ممتلكات الســلطان وتكون بخارى وسمرقند ضمن ممتلكات أيلك خان (۱۳۴)، المتوفى سنة ٤٠٣هـ / ١٠١٨م

والملاحظ أن المؤرخين لم يتطرقوا إلى تاريخ تلك الدولة منذ نشأتها ، الا بعد أن اتصل هؤلاء الحكام اتصالا مباشرا بمن جاورهم من الدول الإسلامية كالسامانيين ، وذلك في حدود سنة ٢١٣هـ / -٢٨٢-

م ، عـندما اعتقق "ستوك بغراخان عبد الكريم " الإسلام على المذهب السني على يد الأمير أبي نصر السـاماني . ومن ثم أخذ السامانيون على عاتقهم مهمة نشر الإسلام بين بني جلدتهم من القبائل التركية الوتسية ، خاصة آرسلان خان الذي أستشهد في إحدى غزواته (١٣٥) ، كما سار خليفته طغان خان على نفس سياسته في الفتح ، وفتح يوسف قدر خان مدينة ختن وأخضع قبائل الترك شمال وادي نهر ايلي لسلطانه (٢٦٠).

كانت الصلة بين الخانيين والخلافة العباسية صلة اسمية ، مقصورة على الارتباط الروحي ، ومنح الألقاب وإرسال البنود والرايات ، فلم يتدخل الخليفة في عزل وتربيين الخانات ، بل إذا ولي الخان العسرش يستبدل اسمه القديم بلقب جديد مرسلا من قبل الخلافة عقد اتخذ هارون بن موسى بغسراخان لقب شهاب الدولة ، واتخذ طقعاج خان لقب عماد الدولة ، ثم أصاف اليه لقب ظهر الدعوة ، واتخذ أخسر حكامهم لقب طنان هو سلطان أرض الشرق والغرب وبرهان خليفة الله وناصر أمير المؤمنين بالرغم من اقتصار حكمه على مدينة سمرقند فقط (١٣٧).

والملاحظ أن الخانيون كانوا شديدي التمسك بإسلامهم على المذهب السني فعملوا على القضاء على المرابع أي حسركة شيعية ، كما حدث سنة ٣٦٤هـ / ٤٤٠ م في عهد بغراخان هارون ، حينما بايع أهالسي مسا وراء النهر للخليفة المستتصر بالله الفاطمي ، فتظاهر الخان بقبول الدعوة الشيعية ، حتى اطمأن الدعاة ، ، ثم أمر بالقبض عليهم وذبحهم عن أخرهم (١٣٨).

سار الخانسيون على مبدأ وراثة العرش بين أبناء أسرتهم ، الا أن هذه القاعدة لم تطبق على جميع من تولى العرش ، فان إبراهيم خان بمساندة أمه أغتصب عرش الخانية من أخيه الأكبر جغرى تكين (١٣٩). كما قام بعض الخانات بتقسيم ممتلكاتهم بين أبنائهم ، مما أفقد السلطة المركزية قوتها ودارت حروب داخلية بين الأمراء والخان الأكبر (١٤٠٠) ، لذا لا بدا أن نشير إلى أن دولة الخانية قسمت إلى ثلاث شعب شعبة كاشغر تبدأ بعبد الكريم ستوق بغراخان وتتتهي بيوسف قدر خان سنة ٤٤٤هـ / ١٠٥٧م ، والشعبة الثانية تحكم الجهات الغربية وتبدأ بجغراتكين سنة ٢٠٤هـ / ١٠١٥م وتتتهي بالسلطان عثمان خان الذي قتل سنة ٤٠٩هـ / ١٠١٠م ، أما الشعبة الثالثة والتي تشمل الجهات الشرقية بتركستان تبدأ بشمس الملك نصر ٤٤٤هـ / ١٠١٠م وتتنبي ، عجد بن يوسف ٢٠٠هـ / ١٢١٠م ، ١٢١٠م .

وقد تحددت عواصم الخانية ، ففي بادئ الأمر اتخذوا مدينة كاشغر ثم بلاساغون ، وبعد ضم بسلاد ما وراء النهر لحكمهم اتخذوا من أوزكند مقرا لهم ، وفي عهد شمس الملك نصر بن إبراهيم ابن طمغاج خان انتقل إلى ما وراء النهر واتخذ من بخارى حاضرة لملكة (١٤١).

استعان الخانيون بموظفين في إدارة الشئون الخاصة بالبلاد كالوزراء وقادة الجيوش ، من أهمهم الوزير أبو المعالي محمود بن زيد في عهد طغان خان والوزير طغاربيك محمد بن سليمان الكاشغري (١٤٢٠) ، وأقاموا دواوين مركزية في حاضرة ملكهم من أهمها ديوان الرسائل ، الذي عين على رأسه أحمد بن محمد بن يوسف الكاتب في عهد بغراخان هارون ، أما في عهد ركن الدين قلج طمغاج خان فان بهاء الدين محمد بن على الحسن الظهري الكاتب صاحب كتاب سندباد نامه كان متولى الإشراف عليه ، المتوفى سنة ٥٥٠هم / ١٥٥٨م

أما عن التقافة والعلم في الدولة الخانية ، فتعتبر فترة حكمهم من الفترات التي تدهور فيها الى حد ما الفكر في تركستان وبلاد ما وراء النهر ، التي شهدت ازدهارا تقافيا في عهد السامانيين . فلم يكان تابعين تبعية كاملة لحضارة العرب والإيرانيين ، ولم يتخلوا عن لسانهم التركبي ، ومع ذلك فإن تأثير المدنية العربية والفارسية كان من القوة بحيث لم تستطع اللغة التركية أن تصبح لغة رسمية أو لغة تقافية ، فقد كانت اللغة الفارسة إلى جانب اللغة العربية في دولة الخانية في بلاد ما وراء النهر في ميداني الإدارة والأدب ، وصنف بها العلماء مؤلفاتهم (١٤٠٠) ، ومن الجدير بالذكر أن الأبجدية الأريغورية أخذت حروفها تتلاشى تدريجيا ، لتحل محلها العربية ، وهي الحروف التي كانوا يضربون بها أسماءهم على العملة (١٤٠٠).

# ١ - اهتمام الخاتيين بالعلم:

اهتم كثير من الخانات بالحياة العلمية في بلادهم ، كبغراخان الذي اشتهر بالعدل وحسن السيرة ، وامـــتاز بحبه الشديد للعلماء وأهل الدين ، وقد ألف لهذا الخان باللغة التركية في كاشغر كتابا سمى " قوتــاد غوبيليك " ، بمعنى العلم السعيد ، ألفه شخص يدعى يوسف يعمل حاجبا في البلاط ، وذلك سنة ٢٦٤هــــ / ١٠١٩م - ١٠٧٠م ، ويعتبر هذا الكتاب قصيدة تعليمية كبرى قصد بها إبراز حكمة الحياة للأمراء والملوك الخانيين (١٤٠١م .

ويعتبر الخان شمس الملك نصر من أفضل الملوك الخانية علما ورأيا وسياسة ، فقد درس وأملى الحديث ، وكتب بخطه مصحفا ، وخطب على منبري بخارى وسمرقند ، وكان فصيحا عالما ، توفي سنة ٤٩٢هـ / ١٩٩ م (١٤٧).

وقد اشتهر خضر خان إبراهيم بتشجيعه للشعراء ، وزخر بلاطه بكثير منهم ، وأعتبر صديقا لهم ، من أمثال الأمير عمعق والأستاذ الرشيدي وغيرهم(١٤٨).

 ألف في عهد هذا الخان كتاب في التاريخ يسمى " تاريخ ملوك تركستان " صنفه مجد الدين محمد بن عدنان ، جمع مادته عن تاريخ الخانية ، وتعرض فيه لأصلهم ونشأتهم (١٥٠).

وفي حقيقة الأمر فان طمغاج خان نفسه كان على قدر كبير من العلم ، اشتهر بجمال الخط المذي يوصف بالدر المنثور ، يكتب به المصاحف ، وقيل أنه كان يعطي ما يكتب إلى مجهول لبيعه ويتقوت من ثمنه (١٥١).

ومن أفاضل العلماء في بلاط " القاضي منصور " من أهل هراء كان يملك ناصية الفضل والعلم والكتابة والشعر والرسائل ، ولم يكن يروق مجلس علم لا يكون فيه ورحم من هراه إلى بلاط الخانمية بتركستان ، وبقى عدة سنوات حتى سنة ٣٨٤هـ / ٢٤٠١م في المحالمة ، وعامله الخان بكل تقدير واعتزاز ، وأغدق عليه تهبات الوفية (١٠٤٠).

### ٢ - المؤسسات العلمية في الخانية:

تعددت المؤسسات العلمية في الخانية في بلاد ما وراء النهر ، وتأتي في مقدمتها الكتاتيب لحفظ القرآن وتعليم القراءة والكتابة للصغار ، وهناك المسجد وهو أكبر معهد للدراسات الدينية . فلم تكن المساجد للعبادة وحدها بل كانت تؤدى فيها أعمال مختلفة ، فهي مكان للعبادة ومحكمة للتقاضي بالإضافة إلى أنها مكان للدراسة والعلم ، ومن أشهر المساجد التي بنيت في عهد الخانيين في بلاد ما وراء النهر مسجد الجامع في بخارى ، الذي شيده شمس الملك نصر (٢٥٠) ، ومسجد مدينة بيكند تلك البلدة التي اشتهرت بكثرة علمائها وفقهائها (٢٥٠) .

وفي قرية اسكحكت أقام أحد عمالها من قبل الخانيين ويطلق عليه اسم " خوان سالار " مسجدا جامعا في عهد شمس الملك نصر ، ويشاع أن هذا الجامع تعطل فيه الصلاة إلى أن تولى قدر خان جبرائيل بن عمير بن طغرل خان ، الملقب بكولارتكين ، فأمر بهدم المسجد ، واشترى أخشابه من ورثة خوان سالار ، وأقام به مدرسة أطلق عليها أسم مدرسة كولارتكين (٥٠٥).

ولما تولى أرسلان خان محمد بن سليمان الحكم سنة ٩٥٤هـ / ١٠١١م ، شيد عدة مبان هامة في بخارى من ضمنها توسيع المسجد الذي أنشأه الأمير إسماعيل الساماني في بخارى سنة ٢٩٠هـ / ٢٠٩م ، كذلك أقام مسجدا جامعا من ماله الخاص ، ورباطاً للغرباء بجانب قرية اسكجكت ببخارى (٢٥٠).

كذاك انتشرت المدارس في بلاد ما وراء النهر لتدريس العلوم الدينية والدنيوية ، ومن هذه المدارس المدرسة التي شيدها أرسلان خان في بخارى وأوقف عليها ضياع القرى المجاورة والحمام الذي على باب السراي (١٥٧). كما أنشأت المدرسة الكولارتكنية ، نسبة للخان قدر خان جبرئيل ، والتي أنفق عليها من ماله الخاص (١٥٨).

ولقد لعبت هذه المدارس دورا هاما في نشر الدين الإسلامي والمذاهب الفقهية ويشير بارتولد ( السير السير السير السير السيطام المتبع في إدارة هذه المدارس بقوله: " بأن هذه المدارس كانت مستقلة عن تدبير الحكومة وسياستها " .

# ٣- أهم العلوم وأشهر العلماء في الدولة الخانية:

من أهم العلوم التي أهتم بها الخانيون ببلاد ما وراء النهر العلوم الشرعية ، فقد ظهرت الدراسات الفقهية بصورة واضحة ، حيث وقد المذهب الشافعي وكثرت تلاميذه بها ، وارتفع المذهب الحنفي في البلاد ، والملاحظ أن المذهب الشافعي وجد طريقه الى قلوب الفقهاء أكثر من غيره من المذاهب ، فقد اعتنقه كثير من الأئمة وعلى رأسهم الفقيه المؤيد بن الحسن المرفقي ، الذي اتبعه العديد من التلاميذ والأتباع (١٠٠). والفقيه الشافعي يحيى بن أحمد بن ذكريا الغاربي ، ويعتبر الفقيه عبد الرحمن المعروف بالزازيرابين من أهم الفقهاء الشافعيين لتأليفه كتاباً في الفقه سنة ٤٩٤هـ / ١٠٥٠م ام (١٠٠).

ومما يدل على مدى حب الخانيين للفقهاء وتشجيعهم ، ما قام به " نصر خان بن طمغان " من إهداء بعض الفقهاء ضياعا قريبة من قرية كارل علويان التابعة لبخارى ، وكانت هذه الضياع أملاك سلطانية خاصة ، وذلك لتيسير سبل العيش عليه(١٦٢).

### علم التاريخ:

أهــتم الخانــيون بــتاريخ بلادهم ، وكتابة أيامهم ، فظهر عددا لا بأس به من المؤرخين الذين صنفوا في هذا المجال من أمثال " بهاء الدين محمد بن علي بن محمد الحسين الظهيري " مؤلف سندباد نامــه ، الــذي قــام بتأليف عدة كتب تاريخية ، يأتي في مقدمتها كتاب " أعراض السياسة في أغراض الرياســة " ، الذي اشتمل على لطائف كلام الملوك وحكمتهم منذ عهد جمشيد حتى زمان طمغاج خان (١٦٤) " .

كما أشستهر المؤرخ " أبو الفتوح عبد الغفار بن حسين ألمعي " الذي عاش بمدينة كاشغر في القرن الخامس الهجري ، وتوفي سنة ٤٨٦هـ / ١٠٩٣م ، وله كتاب عن تاريخ كاشغر يبدو أنه مليء بالأساطير (١٦٥).

وكان المؤرخ أحمد اليسوي الذي لا نعرف عن حياته شيئاً إلا من الحكايات الخرافية المتأخرة ، والتي ترجعه الى أحد أولياء الأتراك المسمى "أرسلان بابا "، من كتب في تاريخ الخانيين ، فقد ألف كتابا دينيا منظوما أو منثورا باللغة التركية زاعما أن هذا لتعزيز الدين الإسلامي بين الأتراك (١٦٦)

وهناك مؤرخ آخر عاش في عهد ركن الدين قلج طمعاج خان ، وكتب عن تاريخ ملوك تركستان هو المؤرخ " مجد الدين محمد بن عدنان " ، وقد استوفى في كتابه تاريخ الترك والخانيين ، الا أن هذا المصنف مفقود (١٦٧) ، ولم يصل الى أيدينا في الوقت الحاضر .

#### الشعر:

امتاز الحكام الخانيون بتشجيعهم للشعراء والأدباء وفتح بلاطهم لهم ، الذي زخر بالكثير منهم ، فقد شجع خضر خان إبراهيم الشعراء ، واعتبر نفسه صديقا لهم ، وأقام المناظرات فيما بينهم ، وكثيرا ما حاول الإيقاع بين الشاعر عمعق والشاعر الرشيدي (١٦٨). على عادة السلاطير ،

هذا بالإضافة إلى أنه كان جوادا كريما مع شعرائه ، يهبهم بسخاء ، ومن ضمن هباته للشاعر الرشيدي مبلغا كبيرا قدر بملء أربعة أطباق من الذهب (١٦٩).

ويعتبر الشاعر عمعق البخاري من أشهر شعراء البلاط في عهد خضر خان ، ويلقب بأمير الشعراء  $(^{'''})$ وهبو من بخارى ، رحل إلى سمرقند لطلب العلم ، ومدح كثيرا من أمراء الخانية مثل أحمد خان بن خضر خان ، ومحمود خان بن شمس الملك نصر وغيرهم من الأمراء  $(^{'''})$ .

وصل الأمير عمع إلى درجة عالية من الثراء في ظل حكومة خضر خان ، فكان يمتك كشيرا من الغلمان الأتراك والجواري والخيل والأدوات الذهبية والأكسية الفاخرة (١٧٢) ، واتصل بالسلاطين السلاجقة خاصة السلطان سنجر الذي دعاه عدة مرات إلى بلاطه بمرو ، وقام في إحداهما بررثاء ابنته السلطان مهملك خاتون ، ولكنه لم يتمكن من تلبية دعوته عند وفاة أخته ، نظرا لتقدمه في العمر ، ومن أبياته في رثاء ابنة سنجر :

في حين ينبت الورد في أرض البستان ذهبت تلك الوردة المتفتحة واختفت في التراب وفي حين يأخذ الغصن من السحاب قطر الماء أصبح نرجس هذا البستان الجميل بلا ماء (۱۷۲) ولقد اتسم شعر عمعق باختيار أخف الأوزان الشعرية ، وعرف بالسلاسة والعذوبة (۱۷۶) ،

وتوفي في مدينة سمرقند سنة 730 = /110 ام $^{(100)}$ .

أمــا عــن الشــاعر أبو محمد بن محمد رشيدي السمرقندي ، الماقب بسيد الشعراء ، فهو من شـــعراء بلاط خضر خان ، فانه مدح كثيرا من ملوك الخانية والسلاجقة ، ونسب اليه منظومة شعرية باسم قهروونا ــ بمعنى الحب والوفاء ــ وله مقالة في البلاغة (١٧٦).

كما اشتهر بلاط ركن الدين قلج طمعاج خان بتردد كثير من الشعراء عليه ، من أمثال الشهامي ، وهو شهاب الدين أحمد بن المؤيد السمرقندي ، الذي كان أستاذا في جميع العلوم الدينية ،

وله مجلس يعقد كل يوم جمعة للوعظ والإرشاد ، يتلى في مجلسه بعض أشعار العرب ، ومن ممدوحيه قلج طمغاج خان مدحه بقصيدة طويلة تتسم بالسلاسة والعذوبة (١٧٨).

ومن الملاحظ أن هناك عددا من الشعراء الذين أشادوا بمدح الخانيين في بلاد ما وراء النهر دون الإقامة في بلاطهم ، من أمثال عثمان المختاري ، وهو من شعراء الغزنويين ، فانه مدح أربعة من الملوك المعاصرين له ، كأرسلان خان محمد بن سليمان ، وأرسلان بن مسعود ، ويعتبر المختاري من الشعراء المشهورين في بلاط غزنه ، وله دواوين في المدح(١٧٩).

كذلك قدم على ديار الخانيين الشاعر البستي وهو أبو الفتح على بن محمد الكاتب ، الذي أقام بغزنه فترة طويلة في عهد ناصر الدولة سبكتكين ثم طرده السلطان محمود ، فلجأ إلى الخانيين واستمر في كنفهم حتى وفاته سنة 3.3 و 3.3 الأموال على الشعراء والأدباء ، وكرمهم الزائد معهم .

#### خاتمة :

وصفوة القول فإننا نستخلص أن الخانيين بذلوا جهدهم للإهتمام بالحياة العلمية ، خاصة بعد افتتاحهم ما وراء النهر ، وتأثرهم بالحضارة السامانية ، وتركوا أبجديتهم الأيغورية وراءهم ، وشجعوا العلم والأدب ، فظهر العديد منهم ، وألف باسمهم المصنفات ، وصار بلاطهم مقصدا للشعراء ، خاصة بلاط خضر خان وطمعاج خان .

وقد بلغت الحياة العلمية والأدبية درجة كبيرة من الرقي ، فظهرت في الدولة المأمونية ودولة آل زيار شخصيات بارزة في الشعر والأدب والطب والغلك ، مما أدى إلى ظهور نهضة علمية وتقافية كبيرة في آسيا الوسطى في القرن الرابع و الخامس الهجريين .

ولم تقتصر الحركة العلمية على ما أنتجته قريحة مشاهير المفكرين ، بل تعداه إلى مشاركة الأمراء في كاتا الدولتين في الإنتاج العلمي . ومن ثم فان الأدب الفارسي الإسلامي ازدهر جنبا إلى جنب مع الأدب العربي ، وصنف الكثير من الأعمال بهاتين اللغتين ، وظهر أدب باللهجة الطبرية منها ما هو منظوم ، ومنها ما هو منثور ، وبرزت في عهدهما حركة الترجمة والنقل من المؤلفات العربية إلى اللغة الفارسية ، وبهذا أثرت الثقافة العربية في فكر وعلوم آسيا الوسطى ، لدرجة أن ضرب المثل بارتفاع الثقافة والعلم فقيل لم تكن سوق العلم والأدب في طبرستان أقل رواجا من سوق التجارة .

#### الهوامش:

١- خوارزم : ولاية تشبه المملكة ، وهي ليست اسما للمدينة إنما هي اسم الناحية بجملتها

( البيهة على : تاريخ البيهة على ، ص ٧٣١ ، ترجمة يحيى الخشاب وصادق نشأت ، دار الناشر بمكتبة الأنجلو المصرية ، على أكبر : لغت نامه ، ص ٢ ، ص ٥٧٩ ، تهران در جانجانة مؤسسة انتشارات رحاب دانشكاه تهران ) . وكلمة خوارزم نتطق باللغة الفارسية خارزم لأن الواو تكتب و لا تتطق ( ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ص ٢٣٩ ، مطبعة السعادة سنة ١٩٠٦ م ) .

٢- تولى عرش الزياريين سنة ٣٦٦هـ/ ٩٧٦م، وفي عهده انتزع البويهيين جرجان من حكم الزياريين ، فاضطر قابوس للفرار مدة ثمانية عشر عاما في بلاط المانيين ثم في بلاط محمود الغزنوي ( الكرديزي : زين الأخبار ، ص٢٦٦ ، ترجمة د. عفاف السيد إن ، القاهرة سنة ١٩٨٢م) .

٣- الصاحب بسن عباد : هو إسماعيل بن عباد ، كان كاتبا عند أبي الفضل بن العميد وتلميذا له ، وصاحبه فسممي الصاحب (ياقوت الحموي : معجم الأدباء ، ص ، ص ١٧٢ ، دار المستشرق بسيروت - لبنان ) ، تولى الصاحب الوزارة لمؤيد الدولة البويهي ، وعرف بأنه وحيد عصره وزمانه في العلم والفضل ، جمع من الكتب ما لم يجمعه غيره من الوزراء . له العديد من المؤلفات منها عشر رسائل أطلق عليها رسائل الصاحب بن عباد . توفي الصاحب في حدود سنة ٣٨٥هــ/٩٩٥م .

٤- بــراون : تــاريخ الأدب فــي إيــران من الفردوسي إلى السعدي ، ص١١٧ ، ص١١٨ . مطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٩٥٤ م .

حسن أحمد محمود : الإسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي ،
 ص ١٦١ ، طبعة دار النهضة العربية ، القاهرة سنة ١٩٦٨ م .

آ- كاث معناها بلغة أهل خوارزم الحائط في الصحراء ، وهي بلدة كبيرة تقع في شرق نهر جيحون .
 ( ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ص٧ ، ص٣٠ ) .

٧- مــن المفيد أن نشير إلى أن حكام خوارزم اتخذوا لأنفسهم لقبا ملكيا خاصا بهم ، وهو لقب شيــــاه " أضـــافوه إلى اسم الإقليم فأصبح خوارزمشاه ، هذا اللقب كان معروفا في هذه المنطقة قبل الفــتح العربــي ، واســتمر حكام تلك المناطق يتوارثونه جيلا بعد جيل واتخذه المأمونيون بعد توحيد خوارزم كلها تحت حكمهم .

( البيهقي : تاريخ البيهقي ، ص ٧٣١ ) .

٨- نظامي عروضي السمرقندي : جهار مقاله ، ص١٦٨ ، على أكبر : لغت نامه ، جــ ، ص٧٩ه

٩- الكامل في التاريخ ، جـ٧ ، أحداث سنة ٣٨٥ هـ. .

• ١- الكرديــزي: زين الأخبار ، ص٢٧٣ ، ميرخواند: روضة الصفا ، ص١٠٨ ، ترجمة د. أحمد عــبد القــادر الشاذلي ، طبعة الدار المصرية للكتاب القاهرة سنة ١٩٨٨م ، بارتولد: تركستان ، ص

 ١١ هزار أسب : قلعة حصينة ومدينة جيدة المياه ، وليس لها الا طريق واحد على ممر ، بينها وبين خوارزم ثلاثة أيام ، وبها أسواق كثيرة . ( ياقوت الحموي : معجم البلدان ، جـــ ٨ ، ص٤٦٣)

Y = 1 العتبي : تاريخ اليميني ، جـ Y = 1 ، صY = 1 ، بهامش كتاب ابن الأثير ، الكامل ، جـ Y = 1 ، جـ Y = 1 ، طـ بعة بو Y = 1 ، فامبري : تاريخ بخارى ، ص Y = 1 ، نرجمة أحمد محمود الساداتي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر . Y = 1 - الكرديزى : زين الأخبار ، صY = 1 .

١٤- العتبي : تــاريخ اليميني ، جــ ٢ ، ص ٦٢ ، نظامي عروضي السمرقندي : جهار مقاله ، ص
 ١٦٨ ، ابن الأثير : الكامل ، جــ ٧ ، أحداث سنة ٣٨٥ هـ .

١٥- أيلك خان : هو أبو نصر أيلك خان الملقب بشمس الدولة ، ضرب في عهده عدة عملات في بخارى وسمرقند فيما بين عامى ٣٩٠ هـ و ٤٠٠ هـ .

Howorth: The Northern Frontagers of China, p. 471 (journal of Royal Asiatic Saciety, London, 1898).

تمكن أيلك خان من ضم بلاد ما وراء النهر للخانية ، وتولى الجزء الغربي من المملكة ، وذلك بعد وفاة بغراخان ، واتخذ من أوزكند عاصمة لمملكته .

( القزويني : تاريخ كزيده ، ص٣٨ ، ترجمة محمود محروس قشطة ، رسالة ماجستير سنة ١٩٦٨م ، وأرتبط مع السلطان محمود الغزنوي بعدة عهود ومواثيق ، وتمت المصاهرة بين الطرفين.

( الكرديزي: زين الأخبار ، ص٢٨٧ )

Howorth: The Northern Frontagers of China, p. 471).

١٦٠ – القزويني : تاريخ كزيده ، ص٢٨ ، فامبري : تاريخ بخارى ، ص١٣٣ ، ص١٣٤ .

١٧- نظامي عروضي السمرقندي : جهار مقاله ، ص١٦٨ .

١٨ - العتبي : تاريخ اليميني ، جــ ٢ ، ص ١٦٩ ، البيهقي : تاريخ البيهقي ، ص ٧٣٤ ، ابن الأثير :
 الكامل ، جــ ٧ ، أحداث سنة ٣٨٧ هـ ، على أكبر : لغت نامه ، جــ ٢ ، ص ٥٨٠ .

السلطان محمود بن سبكتكين من أعظم سلاطين الدولة الغزنوية ، تولى الحرم بدر عزل أخيه الأصغر اسماعيل ، واتصف بالخبرة الإدارية والكفاءة منذ صغره .

- ( الجوزجاني : طبقات ناصري ، جــ١ ، ص١٧٠ ، طبعة كابل سنة ١٣٤٣ هــ . ش ، خليل الله
- خليل ي : سلطنت غزنويان : ص ٢٠ ، طبعة كابل ١٣٣٣ هـ . ش ) ، منح عدة ألقاب كان أولها " سيف الدولة " ، الذي منحه إياه الأمير منصور الساماني .
- Nazim: The Life and the Time of Saltan Mohamud of Ghzna, p.30, (Cambridge, 1931)
- اتخف لنفسه لقب "سلطان "، فكان أول من تلقب بهذا اللقب ، (براون: تاريخ الأدب في إيران ، ص ١٢٠ )، وأنعم عليه الخليفة القادر بالله العباسي بلقب "يمين الدولة وامين الملة "، وذلك لجهوده المتواصلة في نشر الإسلام في شبه القارة الهندية .

Nazim: The Life and the Time, p. 77

- ( ميرخواند : روضة الصفا ، ص١٣٦ ) .
- ١٩- العتبي : تاريخ اليمني ، جــ ٢ ، ص ٢٠٠ ، عباس إقبال : تاريخ إيران بعد الإسلام ، ص ١٧٦ ،
  ترجمة مدمد علاء الدين منصور ، طبعة دار الثقافة والنشر والتوزيع بالقاهرة .
- ٢٠ البيهة عنى : تاريخ البيهة ي ، ص٣٦٠ ، القزويني : تاريخ كزيده ، هامش (١) ، ص١٤ ، بارتولد
  : تركمتان ، ص٤١٥ ، على أكبر : لغت نامة ، جــ ٢ ، ص٩٧٩ .
  - ٢١- العنسي: تاريخ اليمني، جــ١ ، ص ٢٠ .
- الوزير أبو القاسم تمنع بقدر كبير من العلم والكفاءة العالية ، وقدم الخدمات الجليلة لبلاده ونظم الدواوين وأدخل اللغة العربية في نظام المراسلات الدبوانية .
- ( نظام عقيلي : آثار الوزارة ، ص١٥٣ ، تهران سنة ١٣٣٧ هـ . ش ) ، ولقب بلقب شمس الكفاءة ( العتبي : تاريخ اليميني ، جــ ٢ ، ص١٣٩ ، البيهقي : تاريخ البيهقي ، ص٧٣٧ ، الباخرزي : دمية القصر وعصره أهل العصر ، جــ ١ ، ص٤٤١ ، تحقيق د . محمد التويخي ، بدون طبعة و لا دار نشر ) .
- ۲۲- العتبي : تاريخ اليميني ، جـــ ۲ ، ص ٦٨ ، الكرديزي : زين الأخبار ، ص ٢٩ ، Sykes : History of Persia , vol . II , p. 26 . ( London , 1930 ) .
- وعلى ذلك انتهت الدولة المأمونية ، وما لبث أن أسست دولة خوارزمية تركية أخرى ، أسسها انوشتكين في حدود سنة ٧٠٤هـ / ١٠٧١م ، (خواندمير : حبيب السير في أخبار أفراد البشر ، جزء
  - جهارم ، جلد دوم ، ص ٢٤١ ، طبعة طهران سنة ١٩٣٠ م . ٢٣ - نظامي عروضي السمرقندي : جهار مقاله ، ص ١٦٩٠ .
- ٢٠- نظامـــي عروضي السمرقندي : نفس المصدر السابق والصفحة ، رضا زاده شفق : تاريخ الأدب
  الفارسي ، ص٦٥ ، طبعة دار الفكر العربي سنة ١٩٤٧ م .
  - ٢٥- البيهقي: تاريخ البيهقي ، ص٧٦.

- ٢٦- رضا زاده شفق: تاريخ الأدب الفارسي ، ص٥٥.
- ٢٧- نظامي عروضني السمرقندي : جهار مقاله ، ض٢٩ .

٨٧- استمر الوزير أبو الحسن السهيلي وزيرا للمأمونيين طوال عهد الأمير على بن مأمون وبداية حكم أبي العباس مأمون حتى سنة ٤٠٤هـ / ١٠١٣م عندما هاجر من خوارزم إلى بغداد خوفا من غضب الأمير عليه وتوفي ببغداد سنة ٤٠٨هـ / ١٠١٧م، (نظامي عروضي السمرقندي : نفس المصدر السابق ، ص١٧٠٠).

٢٩ - الأمير قابوس : قابوسنامه ، المعروف بكتاب النصيحة ، ص٩٦ ، ترجمة محمد صادق نشأت وأمين عبد المجيد بدوي ، الطبعة الأولى ، مكتبة الأنجلوا المصرية سنة ١٩٥٨ م .

- ٣٠- البيهقي: تاريخ البيهقي ، ص٧٣٤ .
- ٣١- البيهقى: نفس المصدر السابق ، ص٧٣٥ .
- ٣٢ البيهقى : نفس المصدر السابق ، والصفحة .
- ٣٣- البيهقي : نفس المصدر السابق ، ص٤٣٦ .
- ٣٤- بارتولد: تركستان ، ص٤١٥ ، على أكبر لغت نامه ،جـــ ، ص٥٨٠ .
- ٣٥- بارتولد : نفس المرجع السابق ، ص٤١٥ ، على أكبر : نفس المصدر السابق والجزء والصفحة.
- ٣٦- البيهقى : تاريخ البيهقى ، ص٧٣٤ ، ص٥٧٣ .
- ۳۷ ذب یح الله صفا : تاریخ أدبیات در اپران ، جــ ۲ ، ص۲۵۲ ، از میانه قرن ینجم تا آغاز قرن هفتر هجری جاب ۱۳۵۱ هــ . ش .
- ۳۸ خواندمیر : دستور الوزراء ، ص۲۲۷ ، فرهنك أدبیات فارس دری ، ص۳ ، تهران بنیاد فرهنك اپران .
- ٣٩- نظامسي عروضسي السمرقندي : جهار مقاله ، ص ٥١ ، براون : تاريخ الأدب في ايران ، ص ١١٢ .
  - ٤٠ خواندمير: دستور الوزراء، ص٢٢٧.
  - ١٤ خواندمير : حبيب السير في أخبار أفراد البشر ، جزء جهارم ، جلد دوم ، ص٩٥ .

وبعد استقرار أبي الريحان البيروني في غزنه ، اتهمه السلطان محمود بالزندقة ، نظرا لاكتشافه لنظرية جديدة ، فأودعه السجن ، لولا شفاعة الوزير أبي القاسم أحمد بن الميمندي لما أطلق سراحه .

- ( القزويني : تاريخ كزيدة ، هامش ٢ ، ص٤٢ ) .
  - ٤٢ بارتولد: تركستان ، ص ١٥٤.
- ٤٣ نظامي عروضي السمرقندي: جهار مقاله ، ص١٤٧ .

- ٤٤ البيهقى : تاريخ البيهقى ، ص٧٣٥ .
- ٥٠ البيروني : الآثار الباقية عن القرون الخالية ، ص٢٢٧ ، طبعة ببغداد سنة ١٩٣٢م .
  - ٦٤ نظامي عروضي السمرقندي : جهار مقاله ، ص١٤٧ .
- ٧٤ خواندمــير : حبيب السير في أخبار أفراد البشر ، جزء جهارم جلد دوم ، ص٥٩ ، خواندمير : دستور الوزراء ، ص٧٣٧ .
- ٨٤ نظامي عروضي السمرقندي : جهار مقاله ، ص١٧٠ ، ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص٢٤٩ ، طبعة دار الحياة ببيروت ، براون : تاريخ الآب ، ص١١١ ، رضا زاده شفق : تاريخ الأدب الفارسي ، ص٦٢ .
  - ٩٤ خواندير: دستور الوزراء، ص ٢٣٧.
  - ٥٠- ابن أبي أصبيعة : عيون الأنباء ، ص ٤٥٩ .
  - ٥ بهنام لفظة فارسية مركبة من كلمتين به بمعنى خير ونام اسم أي اسم الخير .
    - ابن أبي أصبيعة : نفس المصدر السابق و ص٢٦٨ ، ١٩٣٠ .
- ٥٢ نظامي عروضي السمرقندي : جهار مقاله ، ص١٦٥ ، ابن أبي أصبيعة : نفس المصدر السابق ، ص٣٦٠
  ، ص٣٦٠
  - ٥٣ ابن أبي أصبيعة : نفس المصدر السابق والصفحة .
    - ٤٥- براون : تاريخ الأدب في إيران ، ص١١٣ .
- ٥٥- نظامي عروضيي السمرقندي : جهار مقاله ، ص١٤٨ ، . ياقوت الحموي : معجم الأدباء ، ص١٤٨ ، ص١٨٠ ، رضا زاده شفق : تاريخ الأدب الفارسي ، ص١٤٠ .
  - ٥٦- براون : تاريخ الأدب في ايران ، ص١١٧ ، رضا زاده شفق : نفس المرجع السابق والصفحة .
    - ٥٧- البيروني : الآثار الباقية عن القرون الخالية ، ص٢٢٧ .
    - ٥٨- الثعالبي : يتيمة الدهر ومحاسن أهل العصر ، جــ ، ص ٢٤٥،٢٤٨،٢٥٤ .
      - ٥٩- البيهقي: تاريخ بخاري ، ص٧٣٤ .
      - ٦- الثعالبي: يتيمة الدهر ، جـ ٤ ، ص١٤٣٠.
      - ٦١- الباخرزي : دمية القصر وعصره أهل العصر ، جــ١ ، ص٥٥٠ .
        - ٦٢- التعالبي: يتيمة الدهر، جد؛ ، ص٢٤٢، ص٢٣٢.
          - ٦٣- الباخرزي: دمية العصر ، جــ١ ، ص٥٠٠ .
          - ١٤ نظامي عروضي السمرقندي : جهار مقاله ، د١٧٠ .
            - ٦٥- خواندمير : دستور الوزراء ، ص٢٢٦ .

77- ابـن القفطي : أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ٢٧٢ ، رضا زاده شفق : تاريخ الأدب ، ص ٢٢

٦٧- خواندمير : دستور الوزراء ، ص ٢٢٧ ، فرهنك أدبيات فارس درى ، ص ٢٥ .

٦٨ محمد عوني : لباب الألباب ، جــ ٢ ، ص ٢٣٥ ، تصحيح إدوارد بروز انكليش ، طبعة ليدن
 سنة ١٩٠٣م ، رضا زاده شفق : تاريخ الأدب ، ص ٦٣٠ .

٦٩- ابن القفطى : أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص٢٧٤ ، خواندمير : دستور الوزراء ، ص٢٣٣

٧٠ فرهنك أدبيات فارس درى ، ص٢٦ .

٧١- براون : تاريخ الأدب في إيران ، ص١١٦ .

٧٢- محمد عوني: لباب الألباب ، جــ ١ ، ص ١٠ .

٧٣- نظامي عروضي السمرقندي : جهار مقاله ، ص١٦٤ .

كلمـــة بيروني نسبة الى بيرون ، وهي مدينة في السند ( ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ص٥٥٩ ) وهذه التسمية معناها البراني ، لأن البيروني باللغة الفارسية بمعنى برا ، وقد قيل أن مقام البيروني في خوارزم كان قليلا ، وأهل خوارزم يسمون الغريب بهذا الاسم .

٧٤- فرهنك أدبيات فارس درى ، ص٣ .

٧٥- ياقوت الحموي: معجم الأدباء ، جــ١٧ ، ص١٨٢ .

٧٦- ياقوت الحموي: نفس المصدر السابق، والجزء، والصفحة.

٧٧- ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ص٤٥٩ .

٧٨- ياقوت الحموي : معجم الأدباء ، جــ١٧ ، ص١٨٢ ، براون : تاريخ إيران ، ص١١٧ .

٧٩ - رضا زاده شفق : تاريخ الأدب الفارسي ، ص٢٤ .

٨٠ حسن محمود : الإسلام في آسيا الوسطى ، ص١٢٢ .

٨١- المرعشي : تاريخ طبرستان ورويان ومازندران ، ص١٧٣ .

ا المراجع المراجع

٨٢- العتبي : تاريخ اليمني ، جــ ١ ، ص٩٢ ، الكرديزي : زين الأخبار ، ص١٣٣ .

۸۳ ابن اسفندیار : تاریخ طبرستان ، جلد أول ، ص۱۹۷ ، ار ابتدای بنیاد طبرستان ما استیلای آل زیار بتصحیح عباس اقبال ، جایخانة مجلس .

٨٤ ياقوت الحموى: معجم الأدباء ، جـــ١١ ، ص ٢٢٠ .

۸۰ المرعشي : تاريخ طبرستان ورويان ومازندران ، ص۱۹۸ . ( القزويني : تاريخ كزيده ، ص
 ۷۷ ) ، وقد حارب قابوس مؤيد الدولة البويهي ، وطرد من دياره وبقى خارجها في غزنه فترة من الوقت .

٨٦- العتبي: تاريخ اليميني ، جــ ، ص٢٣

Bosworth: On the Chronology of the Ziyarids in Gurgan and Tabaristan, p.27 (Berlin, 1964).

٨٧- لمسزيد مسن التفاصسيل أنظر كتابنا دولة آل زيار ، ص٢٥ الى عن ٥٤ ، طبعة دار الهداية سنة ١٩٨٧ م .

٨٨ - قابوس : قابوس نامه ، المقدمة ، ص٧ .

٨٩- تاريخ طبرستان ، جلد أول ، ص١٤٢ ، رضا زاده شفق : تاريخ الأدب ، ص١١٨ .

٩٠ التُعالبي : يتيمة الدهر ، جــ ، ص٥٩ ، نظامي عروضي السمرقندي : جهار مقاله ، ص٩٩ ، ميرخواند : روضة الصفا ، ص١١٦ .

٩١- الأمير قابوس: قابوسنامه، المقدمة ص٨، محمد عوني: لباب الألباب، جــ١، ص ٢٩١.

٩٢ - ابن اسفنديار : تاريخ طبرستان ، جلد أول ، ص١٤٢ .

٩٣ - حسن محمود: الإسلام في أسيا ، ص١٢٢.

Sykes: History of Persia, vol. II, p. 23.

٤٠- ابــن الأثــير : الكـــامل ، جــ٧ ، أحداث سنة ٤٠٣هــ ، المرعشي : تاريخ طبرستان ورويان
 ومازندران ، ص ٨٢ .

ومن شعر الأمير قابوس:

خطرات ذكرك تستثير مودتي فأحس فيها في الفؤاد دبيبا لا عضو لى الا وفيه صبابة فكأن أعضائي خُنْقَن قلوبا

٩٥ - ياقوت الحموي : نفس المصدر السابق ، والجزء ، ص٢٢٥ .

٩٦ - قابوس : قابوسنامه ، المقدمة ، ص٩ ، ابن الأثير : الكامل ، جــ ٧ ، أحداث سنة ٤٠٣ هـ .

٩٧ - ياقوت الحموي : معجم الأدباء ، جـــــــ ١٦ ، ص ٢٢٩ .

۹۸ - ابن اسفندیار : تاریخ طبرستان ، جلد أول . ص ۱۲۸ ، ۱۲۹ .

٩٩ - الثعالبي: يتيمة الدهر، جنة، ص٥٠٠.

١٠٠ العتيب ي : تـــاريخ اليميني ، ص١٧ ، ابن أثير : الكامل ، جــ٧ ، أحداث سنة ٤٠٣هــ ، ابن اسفنديار : تاريخ طبرستان ، جلد أول ، ص١٣٧ ،

Sykes: History of Persia, vol II, p. 23.

٢٠٠٢ - الأمير قابوس : قابوسنامه ، ص ٢٠ ، حسن محمود : الإسلام في آسيا ، ص ١٢٢

يطلق على هذا الكتاب عدة أسماء ، منها "قابوسنامه " ، المأخوذ من اسم مؤلفه لأنها معربة كيكاوس ( المرعشي : تاريخ طبرستان ورويان ، ص ٢٠٠ ) كما تسميته كتاب النصيحة ، فهي تطابق موضوع الكتاب ، ( براون : تاريخ الأدب في إيران ، ص ٢٤ ) .

٣٤٨ من المرجع السابق ، ص ٤٤ ، ص ٤٤ ، براون : نفس المرجع السابق ، ص ٣٤٨ ، ص ٥٤٤ ، براون : نفس المرجع السابق ، ص ٣٤٨ . Bosworth : On the Chronology of the Ziyarids in Gurgan and Tabaristan , p. 32 .

١٠٠- مـرزبان : مرزبان نامه ، ص٥ ، ترجمة أحمد بن محمد بن عرب شاه ، القاهرة سنة ١٢٧٨

· —

١٠٥ - الأمير مرزبان: نفس المصدر السابق ، ص٧.

۱۰۱ - فرهنك أدبيات فارس درى ، ص ٣٨٢ .

١١١- الأمير قابوس: قابوسنامه ، ص ١١١

وعندما عاد دارا إلى طبرستان انضم الى سلك الندماء في بلاط طبرستان ، ولم يغب لحظة عن مجالس أنس ورحلات صيد وأوقات فراغ ولهو وطرب الأمير قابوس (ميرخواند: روضه الصفا ، ص ١٢٠).

١٠٨- العتبى: تاريخ اليميني ، ص٣٠ ، الكرديزي : زين الأخبار ، ص٢٧٢ .

١٠٩ - قابوس : قابوسنامه ، ص١٧ .

١١٠- ابن خلكان : وفيات الأعيان ، جــ ٤ ، ص٢٠٣ .

١١١- ياقوت الحموي: معجم البلدان ، جــ١ ، ص٢٧٣ .

۱۱۲ - فرهنك أدبيات فارسم درى ، ص ٣٢٥ .

١١٣- ابن اسفنديار : تاريخ طبرستان ، جلد أول ، ص ٩١ ، ص ٩٢ .

١١٤ - ابن خلكان : وفيات الأعيان ، جدا ، ص ٩١ ، تحقيق إحسان عباس ، طبعة دار الثقافة ، بيروت - لبنان .

١١٥- ياقوت الحموى : معجم الأدباء ، جــ ، ص٥ .

١١٦- ياقوت الحموي: نفس المصدر السابق ، حير ١٩٢،١٩٣٠ .

١١٧ - ياقوت الحموي: نفس المصدر السابق ، جــ١٨ ، ص١٨٨ .

١١٨- مسكوية : تجارب الأمم ، جـــ ، ص ٢٣٣ .

- ١١٩- العتبي : تاريخ اليميني ، ص٢٢ ، ميرخواند : روضة الصفا ، ص١١٨،١١٩ .
  - ١٢٠ ابن القفطى : أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص١٣٩ .
  - ١٢١- ابن أبي أصبعية : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص١٤١ .
    - ١٢٢ ابن القفطى : أخبار العلماء ، ص١٥٥ .
    - ١٢٣ ابن أبي أصبعية : عيون الأنباء ، ص١٤٤ .
    - ١٢٤ ابن اسفنديار : تاريخ طبرستان ، جلد أول ، ص١٣٧ .
    - ١٢٥ ابن اسفنديار: نفس المصدر السابق، والجزء، والصفحة.
      - ١٢٦- ابن أبي أصبعية : عيون الأنباء ، ص٢٢٤ .
        - ١٢٧ قابوس : قابوسنامه ، ص١٧٦ الى ص١٧٨ .

        - ١٢٨ محمد عوني : لباب الألباب ، جــ ، ص١٩ .
- ١٢٩- نـظامـــى عروضى السمرقندي : جهار مقاله ، ص٣٦ ، ابن اسفنديار : تاريخ طبرستان ، جلد أول . ص ٢٤٤ ، فرهنك أدبيات فارس درى ، ص ٨٣ .
- ١٣٠- دامغان : مدينة كبيرة بين الري ونيسايور ، وهي قصبة قومس ، بها كثير من الفواكه ( ياقوت الحموى : معجم البلدان ، جــ ؛ ، ص ٢٦،٢٧ ) .
  - ١٣١- محمد عوني : لباب الألباب ، جــ ٢ ، ص٥٣ ، براون : تاريخ الأدب ، ص١٨٩ .
- ١٣٢- براون : تاريخ الأدب ، ص١٨٩ ، رضا زاده شفق : تاريخ الأدب الفارسي ، ص٤٠ ، فرهنك أدبيات فارس درى ، ص ٣٨٦ .
- ١٣٣- السيتملت دولية الخانبية علي ممتلكات واسعة في منطقة تيان شان ، وقاعدتها كاشغر وبلا
- وحدهم الغربي بلاد ما وراء النهر ( Howorth: The Northern Frontagers of China.p 467)
- ويرجع أصلهم الى البطل الأسطوري أخر افرسياب ، بينما يشير البعض الى أنهم من شعوب
- اليغما . (بارتولد : تاريخ الترك ، ص١٣٥ ، مكتبة الأنجلوا المصرية ١٩٥٨م ، Horworth: I bid, p. 466).
- أطلق على حكامهم لقب الإيلك خانات أو خاقانات التركستان (الظهيري السمرقندي: سندباد نامه ، هامش ١ ، ص ٦ ، ترجمة أمين عبد المجيد بدوي ، النهضة المصرية سنة ١٩٧٣م ) كما أطلق

علميهم أسم القرة خانيون أو الققراخانيون ، وقيل أن أول من أطلق عليهم هذا الاسم كان عبدا زنجيا أهـــداه أحد ملوك ابرران إلى أحد ملوك تركستان ، فصـار أعجوبة بين الناس ، وقد ربعه الملك واشتهر باسم الملك الأسود ( نظامي عروضي السمرقندي : جهار مقاله ، ص٢:١ ) . ١٣٥- نظامي عروضي السمرقندي: جهار مقاله ، ص: ١٠،

Howorth: The Northern Frontagers, p.p. 464, 468.

Barthold: Four Studies on the History of Central Asia, vol 1, p. 20.

۱۳۱ – النرشخي : تاريخ بخارى ، هامش ۱ ، ص ۱۳ ، طبعة دار المعارف ، مصر سنة ۱۹۶۵م، Barthold : ibid , p.p. 22 – 23 .

١٣٧ - العتبي : تاريخ اليميني ، ص٩٨ ، الظهيري السمرقندي : سندباد نامه ، ص٣٣ .

١٣٨ - بارتولد: تركستان من الفتح العربي ، ص ٥١ .

Homorth: The Northern Frontagers, p. 473.

٠ ؛ ١ - دار النزاع بين أيلك خان نصر وبين الأمير طغان الذي استعان بالسلطان محمود الغزنوي .

(العتبي : تاريخ اليميني ، ص ٩٨ ) .

١٤١ - بـــ لا ســاغون : بلدة عظيمة في تغور الترك فيما وراء نهر سيحون قريبة من كاشغر ( ياقوت الحموي : معجم البلدان ، حـــ ٢ ، ص ٢٥٨ )

أوزكـند : إحـدى مـدن الحدود قليلة الأهمية الواقعة الى الشرق من فرغانة ، لها سور وقهندز وعدة أبواب وبساتين . ( ياقوت الحموي : نفس المصدر السابق ، ص ٢٧٤ ) .

ابو آب و بسائين . ( يافوت الحموي : نفس المصدر السابق ، ص ٢٠٠١ ) .

، ۸٤ ، مس ۸۴ ، بارتولد : تاریخ الترك مس ۸۴ ، مس ۱۹ ، بارتولد : تاریخ الترك مس ۸۴ ، مس Barthold : Four Studies , p. 22 .

١٤٢ - خواندمير : دستور الوزراء ، ص٢٧٧ ،

Howorth: The Northern Frontagers, p. 491.

١٤٣ – ضربت عدة عملات باسم الخان ركن الدين قلج طمغاج خان

الثعالبي : يتيمة الدهر ، جــ، ، ص ٠٠٠ ، الظهيري السمرقندي : سندباد نامه ، ص ٠٠٠ ، Howorth : Ibid , p. 499 .

٤٤١ - بارتولد : تاريخ الترك ، ص١٣٣ ، براون : تاريخ الأدب في ايران ، ص٣٧٣ .

١٤٥ - بارتولد: نفس المرجع السابق ، ص١٠٧ ، ص١٠٨ .

٦٤١- بارتولد : تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص٩٨ ، دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٢م .

۱٤۷ - النرشخي : تاريخ بخارى ، ص٤٨ .

١٤٨ - نظامي عروضي السمرقندي : جهار مقاله ، ص٥٣ ، ٥٠ .

٩٤ - سندباد نامه ، ص ٦ ، محمد عوض : لباب الألباب ، جــ ١ ، ص ٩٢ .

١٥٠- نظامي عروضي السمرقندي ، ص؟؟١ .

```
١٥١ - الظهيري السمرقندي: سندباد نامه ، ص٦٠.
```

۱۵۳ - النرشخي : تاريخ بخاري ، ص۲۸ .

١٥٤- ياقوت الحموى: معجم البلدان، جـ١، ص ٣٣٩.

١٥٥ - النرشخي: تاريخ بخاري ، ص٢٩ ، ٧٦ .

Howorth: The Mochern Frontagers of China, p. 492.

۱۵۷ - النرشني : تاريخ بخاري ، ص۵۷ .

۱۵۸ - بارتولد: ترکستان ، ص ۲۷۰ .

١٥٩- بارتولد: تاريخ الترك ، ص٥٨.

١٦٠ - ابن الأثير: الكامل ، جـ١١ ، أحداث سنة ٥٥٣هـ .

١٦١٠ ينقوت الحموي: معجم البلدان ، جــ٥ ، ص٦٦ .

۱٦٢ - النرشخي: تاريخ بخاري ، ص٤٨ .

١٦٣- نظامي عروضي السمرقندي ، جهار مقاله ، ص١٣٨ ، فرهنك أدبيات فارس درى ، ص٣٢٣

١٦٤ - نظامي عروضي السمرقندي ، نفس المصدر السابق ، ص٤٤٠ .

١٦٥ - بارتولد: تركستان ، ص٨٢ .

١٦٦- بارتولد: تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص٩٩ .

١٦٧ - نظامي عروضي السمرقندي : جهار مقاله ، ص١٤٢ .

١٦٨- محمد عونيي : لباب الألباب ، جــ ٢ ، ص ١٨١ ، رضا زاده شفق : تاريخ الأدب الفارسي ، ص ١٦٨

١٦٩ - نظامي عروضي السمرقندي: جهار مقاله ، ص٥٠ .

١٧٠ - محمد عوني : لباب الألباب ، جــ ٢ ، ص ١٨١ .

۱۷۱ - فرهنك أدبيات فارس درى ، ص ٣٥١ ، ٣٥٢ .

١٧٢- نظامي عروضي السمرقندي: جهار مقاله ، ص ٥٠٠.

١٧٣ - رضا زاده شفق : تاريخ الأدب في ايران ، ص١١٧ ، ١١٨ .

١٧٤ - محمد عوني : لباب الألباب ، جــ ٢ ، ص ١٨١ .

١٧٥ - براون : تاريخ الأدب من الفردوس ، ص ٣٧٣ .

۱۷۱- نظامي عروضي السمرقندي : جهار مقاله ، ص۱۲۵ ، محمد عوني : لباب الألباب ، جــ ، محمد عوني : لباب الألباب ، جــ ، م ۱۲۳ ، تربيات فارس درى ، ص۲۳۲ ، ۲۳۳ .

١٧٧- محمد عوني: نفس المصدر السابق ، والجزء ، ص١٩٩ :

-174 محمد عوني : نفس المصدر السابق ، والجزء ، -777 ، فرهنك أدبيات فارس درى ص -774 .

١٧٩ - نظامي عروضي السمرقندي : جهار مقاله ، ص١٢٤ .

١٨٠- التعالبي: يتيمة الدهر، جـن ، ص ٢٨٥، ٢٨٦.